digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القرآن و حرية إرادة الإنسان

(دراسة تحليلية لآراء بنت الشاطئ في تفسير آية الإرادة من خلال كتابها "مقال في الإنسان دراسة قرآنية")

بحث جامعي مقدّم للحصول على الإجازة العالية (S1)

إعداد

فيصل همامان

رقم القيد: E53205013

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

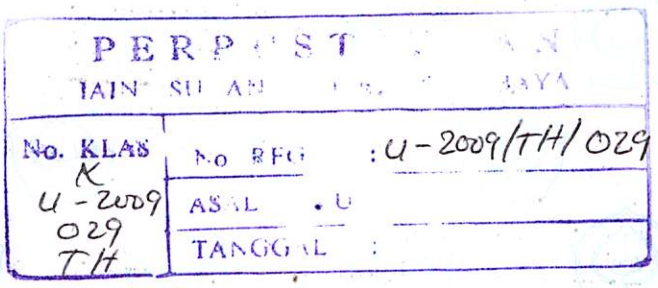

إشراف

الدكتور أندوس عبد الخالد الماجستير

أستاذ في قسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية اصول الدين جامعة سونن أمبيل الاسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة مايلزم تصحيحه فى هذا البحث الجامعي بعنوان "القرآن و حرية إرادة الإنسان: دراسة تحليلية لآراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة" قدمها الطالب:

الإسم : فيصل هماوان

رقم القيد: E53205013

الشعبة : البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

فنقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير فى أن تتكرموا بإمداد إعترافكم الجميل بأن هذا البحث مستوفي الشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) فى التفسير والحديث وأن تقوموا بمناقشته فى الوقت المناسب.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ١٣ أغوسطوس ٢٠٠٩ م.

المشرف

(الدكتور اندوس عبد الخالد الماجستير)

رقم التوظيف: 196502021996031003

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة في تاريخ ١ سبتمبر ٢٠٠٩م. وقرر بأن صاحبها ناجح فيها للحصول على الإجازة العالية (S1) في التفسير والحديث.

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيس/المشرف : الدكتوراندوس عبد الخالد الماجستير ( )

رقم التوظيف : 196502021996031003

السكرتير : محمد هادي سوجفطا الليسانس الماجستير ( )

رقم التوظيف : 197503102003121003

المناقش الأوّل : الأستاذ الدكتور زين العارفين الماجستير ( )

رقم التوظيف : 195503211989031001

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المناقش الثاني : الدكتور زين الدين محمد زيد الماجستير ( )

رقم التوظيف : 196004031998031001

سورابايا، ٤ سبتمبر ٢٠٠٩م.

وافق على هذا القرار

عميد كلية أصول الدين

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتوراندوس معصوم الماجستير

رقم التوظيف: 196009141989031001

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ABSTRAK

Masalah kebebasan kehendak manusia merupakan masalah yang menjadi bahan perdebatan para ulama berbagai zaman, disiplin ilmu, dan golongan. Dalam Islam, perdebatan masalah yang populer dengan istilah *al-jabr wa al-ikhtiar* ini dimulai oleh kalangan *mutakallimin* yang pada akhirnya secara garis besar memunculkan dua faham besar: *al-Jabariyyah* dan *al-Qadariyyah*. Kemunculan faham *Jabariyyah* dan Qadariyyah disebabkan oleh perbedaan dalam memahami ayat-ayat Alquran yang secara dhahir ayat-ayatnya dipandang menunjukkan bahwa manusia tidak mempunyai kebebasan berkehendak karena kehendak Allah mutlak, dan di bagian lain juga terdapat ayat-ayat yang dipandang menunjukkan bahwa manusia mempunyai kebebasan kehendak karena Allah tidak mungkin berkehendak buruk yang menyebabkan manusia berbuat keburukan, sehingga kebaikan dan keburukan merupakan hasil dari kehendak mutlak manusia.

Terhadap perdebatan yang memunculkan dua faham yang saling bertolak belakang ini, Bintu Syati', seorang mufassir kontemporer, memandang bahwa perbedaan dalam memahami ayat-ayat Alquran, khususnya ayat-ayat iradah, tidak bebas dari unsur persaingan antargolongan sehingga ulama dari masing-masing golongan menafsirkan dan menakwilkan ayat-ayat iradah untuk menguatkan akidah golongan, dan tanpa disadari, upaya tersebut memalingkan para mufassir terdahulu dari kaidah yang telah disepakati bersama: *Alquran yufassiru ba'dhuhum ba'dhan*.

Melalui penelitian ini penulis mengambil judul *"Alquran dan Kebebasan Kehendak Manusia: Studi Analitis Pandangan Bintu Syati' dalam Penafsiran Ayat Iradah dalam Buku Maqal Fi al-Insan Dirasah Quraniyyah"* yang didalamnya membahas tentang bagaimana penafsiran dan pandangan Bintu Syati' terhadap ayat iradah, serta condong kepada faham manakah pandangan Bintu Syati' dalam panafsiran ayat iradah.

Jenis penelitian ini menggunakan metode *library research* yaitu dengan melakukan telaah terhadap penafsiran dan pandangan Bintu Syati' terhadap ayat iradah dalam buku *Maqal Fi al-Insan Dirasah Quraniyyah* sebagi sumber primer serta didukung dengan data-data yang lainnya sebagai pelengkap untuk mendapat gambaran yang komprehensif.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

محتويات البحث

الخطاب الرسمي ..... ج
القرار بالقبول ..... د
الحكمة ..... هـ
الإهداء ..... و
التلخيص ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
محتويات البحث ..... ط
الباب الأول: مقدمة، وفيه ستة نقاط وهي:..... ١
أ. خلفية البحث ١
ب.أسئلة البحث و أهدافه ٩
digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
ج. الدراسة السابقة ١٠
د. توضيح بعض المصطلحات و تحديد الموضوع ١٢
ه. منهج البحث، فيه أربعة أنواع: ١٣
١. نوع البحث ١٤
٢. طريقة جمع المواد و البيانات ١٤
٣. طريقة تحليل البيانات ١٥
و. خطة البحث ١٥
الباب الثاني: تفسير آية الإرادة عند القدرية و الجبرية، وفيه ثلاثة فصول: .. ١٧
الفصل الأول: التعريف بالتفسير..... ١٧
الفصل الثاني : التعريف بالجبرية و القدرية..... ٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث: تفسير آية الإرادة عند الجبرية والقدرية و أسباب الاختلاف فيه..... ٢٨

الباب الثالث: بنت الشاطئ، ترجمة حياتها، و منهجها فى التفسير، و تفسيرها لآية الإرادة، ويقع فى ثلاثة فصول:..... ٤٢

الفصل الأول: ترجمة حياتـــها ٤٢

الفصل الثاني: منهجها فى التفسير..... ٤٦

الفصل الثالث: تفسيرها لآية الإرادة..... ٥١

الباب الرابع: التحليل لآراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة، ويقع فى فصلين:..... ٧٠

الفصل الأول: التحليل لآراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة ٧٠

الفصل الثاني : ميل رأي بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة ٧٧

الباب الخامس: الخـــاتـــمـــة، فيه فصلان: ٧٩

الفصل الأول: النتيجة ٨١

الفصل الثاني : الرجاء الاقتراحات..... ٨٢

قائمة المراجع ٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الأول

المقـــــدمة

أ. خلفية البحث

إن الحرية كانت من الحق الإنسانى النفسي. وقد أثبت الإسلام هذا الحق النفسي للإنسان كما صرح به القرآن وهو وجوب عبادة الله وحده. وكان الرسول – صلى الله عليه وسلم– أوّل من قام بعتق الرقيق ونفي التعبيد، مصدقا لقوله تعالى: "مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ" (آل عمران: ٧٩).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهناك أنواع عديدة للحرية الإنسانية. منها الحرية على معناها العام، وهي ضد التعبيد، ومنها الحرية فى العقيدة، ومنها الحرية فى الفكر والرأي، ومنها الحرية فى الإرادة.[١] وهذه الأنواع الأربعة للحرية تكون نوع واحد، وهي لأنه لا يفصل بين واحدة منها

[١] عاشة عبدالرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، مجهول السنة)، ص ٦٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأخرى. ولكن يبدو فى الواقع، إن حرية الإرادة كانت حرية جوهرية بين الحريات الأخرى للإنسان.[٢]

ولما كانت حرية الإرادة هي جوهر حريات الإنسان الأخرى، كان اهتمام العلماء والمفكرين إليها أكثر من اهتمامهم إلى سائر أنواع الحرية الثلاثة الأخرى. وإضافة إلى ذلك، إن قضية حرية الإرادة للإنسان كانت من أهمّ ما جعل المفكرين وقعوا فى اختلافات لا نهاية لها. وذلك لأن البحث فى قضيّة حرية الإرادة يدعو بالتالي إلى مسئلة الجبر والاختيار.[٣]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ظهر مسألة الجبر و الاختيار فى المتكلمين أي علماء علم الكلام. و أما علم الكلام هو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج و دفع الشبه،[٤] فيقال أن علم الكلام هو العلم الذى يقوم على إثبات العقائد الدينية عن طريق الأدلة العقلية. فاصطلاح أهل الكلام أو المتكلمين يشمل كثيرا من الفرق الباطلة و المبتدعة و هم الذين انتهجوا فى العقيدة و فى التفسير منهجا مخالفا لما كان عليه السلف الصالح.[٥]

---

[٢] عائشة عبدالرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، مجهول السنة)، ص ١٠١.
[٣] عائشة عبدالرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية***، ص ١٠١.
[٤] طاهر محمود محمد يعقوب ، ***أسباب الخطأ فى التفسير*** (الرياض: دار ابن الجوزى، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ)، ص ٢٦٠.
[٥] طاهر محمود محمد يعقوب، ***أسباب الخطأ فى التفسير***، ص ٢٦٢ .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومما لا يخفي، إن مسئلة الجبر والاختيار من أبرز ما أوقع علماء الإسلام من المتكلمين فى الاختلافات غير متناهية، حتى تنشىء تلك الاختلافات صِنفَيْن كبيرَيْن فى أمر العقيدة، وهما الجبرية والقدرية. وكان اسم "جبرية" مأخوذ من كلمة "جبر" ومعناه أكره وقهر، ومن هذا الاسم (جبرية) يُتصوَّر أن من إعتقاد أهل هذه الصِنْف هي أن الإنسان مجبور فى أعماله وأفعاله. وأما إسم "قدرية" يدلّ أساسا على أن الإنسان له قدرة فى عمله حسب إرادتـــه.[٦] ثم إن هذا الاعتقاد يعنى أن للإنسان قدرة فى العمل وحرية فى الإرادة، تُمْكنه أن يتطوّر، اعتقد به مذهب المعتزلة والماتريدية فى سمرقند، وأما الجبرية التي ذهبت إلى الإنسان ليست له القدرة فى تنفيذ الأعمال ولا الحرية فى الإرادة، فكان فى ركود لا تطوّرَ فيه، اعتقد به الأشعرية والماتريدية فى بخارى.[٧]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتصير قضيّة الجبر والاختيار قضيةً ذات مشكلة خطيرة حين أتى كل من الفرقين؛ الجبرية والقدرية، بأدلة من الآيات القرآنية. ثم إن القرآن الذى هو المصدر الأول للتعاليم

---

[٦] Harun Nasution, *Teologi Islam* (Jakarta: UI Press, cet. Ke-٢, ١٩٨٦), hal. ٣١, lihat juga محمد أبو زهرة، ***تاريخ المذاهب الإسلامية*** (القاهرة: دار الفكر العربي، بدون السنة)، ص. ١١٠-١١٣ .

[٧] محمد بن عبدالرحمن المغراوى، ***المفسرون بين التأويل و الإثبات فى آيات الصفات*** (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠)، ص ٢٩٩؛ سليمان بن صالح بن عبد العزيز الغصن، ***موقف المتكلمين من الإستدلال بنصوص الكتاب و السنة*** (دار العاصمة، بدون السنة)، الجزء الثانى، ص ٦١٠. انظر أيضا:
M, Yunan Yusuf, *Corak Pemikiran Kalam Tafsir Al-Azhar* (Jakarta: Pustaka Panjimas, cet. ke-١, ١٩٩٠), hal. ١١٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإسلامية، كانت فيه آيات ظاهرها متعارضة. فكان مع القدرية فى بعض آياتـــه، ومـــع الجبرية فى بعض أخر منها.[٨] ومن الآيات القرآنية التي تُصدِّق عقيدة القدرية هي:[٩]

- "وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا" (الكهف: ٢٩)
- "إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (فصلت: ٤٠)
- "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ" (آل عمران: ١٦٤)
- "لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ" (والرعد: ١١)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[٨] Harun Nasution, *Teologi Islam* (Jakarta: UI Press, cet. Ke-٢, ١٩٨٦), hal. ٣٥.

[٩] Harun Nasution, *Teologi Islam*, hal. ٣٥-٣٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما الآيات التي تَتَّفق مع عقيدة الجبرية منها:[١٠]

- "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (الأنعام: ١١٢)
- وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" (الصفات: ٩٦)
- "مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" (الحديد: ٢٢)
- "وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا" (الإنسان: ٣٠)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لتلك الآيات، فسر و أوّل العلماء بتفسير و تأويل حسب إعتقاده، و المثال قول الزمخشرى[١١] فى تفسير قوله تعالى: "وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ"، فقال فى تفسيره: "جاء الحق و زاحت العلل، فلم يبق إلا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ فى طريق النجاة أو فى طريق الهلاك، و جيء بلفظ الأمر و التحخير؛ لأنه لما مكن من اختيار أيهما شاء، فكأنه مخير مأمور بأن يتخير ما شاء من النجدين".[١٢]

---

[١٠] Harun Nasution, *Teologi Islam*, hal. ٣٦-٣٧.

[١١] هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر، العلامة أبو القاسم الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير فى التفسير و الحديث و النحو و اللغة و علم البيان، انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، ***وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان*** (بيروت: دار صادر، بدون السنة)، الجزء الخامس، ص ١٦٨، و قيل: هو النحوي اللغوي المتكلم المفسر الملقب بجار الله، انظر: أحمد بن محمد الأدنوي، ***طبقات المفسرين*** (المدينة: مكتبة العلوم و الحكم، الطبعة الأولى، ١٩٩٧)، ص ١٧٢.

[١٢] ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التاويل*** (الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨)، الجزء الثالث ص ٦٨٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خالف الفخر الرازى[١٣] هذا التفسير و يقول: "أن صيغة الأمر لا لمعنى الطلب فى كتاب الله كثيرة ثم نقل عن على بن أبى طالب أنه قال هذه الصيغة تهديد و وعيد و ليست بتخيير.[١٤]

وبعد ذلك لا يدور البحث و الجدل حول حرية إرادة الإنسان بين المتكلمين فقط، بل إن الفلاسفة والمتصوفون قد أبرزوا آراءهم حول تلك الحرية للإنسان.[١٥] و استدلوا أيضا بالأدلة من الآيات القرآنية كما جاء به المتكلمون. وبهذا، يمكن القول بأن وجود الاختلاف كان بوجود الآيات المتعارضة فى ظاهرها: وذلك أن هناك آيات تبين أن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[١٣] هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازى المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بلبن الخطيب، فريد عصره و نسيج وحده، فاق أهل زمانه فى علم الكلامو المعقولات و علم الأوائل، انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، ***وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان*** (بيروت: دار صادر، بدون السنة)، الجزء الرابع، ص ٢٤٨-٢٤٩، وهو من أكابر أئمة الأشاعرة الذين أوغلوا فى التأويل و من أشهر متكلمي الأشاعرة و من غلاة المؤولة المشرفين فى الطعن على السلف، و من المؤلفين فى كل فن حتى فى السحر و التنجيم، انظر: محمد بن عبدالرحمن المغراوى، ***المفسرون بين التأويل و الإثبات فى آيات الصفات*** (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠)، ص ٩١١.

[١٤] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرازى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب*** (بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨١)، الجزء الحادى و العشرون، ص ١٢١.

[١٥] جاءت الفلاسفة بالقول بالاضطرار تحت ضغط عوامل قاهرة من النفس و من البيئة الخارجة مع تقرير للمسؤولية الناتجة عما يفعله الإنسان بإرادته الحرة، فيما عدا م تقسره عليه الدوافع القاهرة، و أما المتصوفون جاء بالقول "إن لله عبادا إذا أرادوا أراد"، انظر: عاشة عبدالرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، مجهول السنة)، ص ١٠٣. أساس هذا القول هو الحديث القدسي: حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا بندار بن بشار ثنا عبدالرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يقول الله تعالى: "أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني وإن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وإن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة". غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهدي، انظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى، ***حلية الأولياء و طبقات الأصفياء*** (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨)، الجزء التاسع، ص ٢٦-٢٧، انظر أيضا: أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابتى، ***جامع الأحاديث القدسية*** (القاهرة: دار البيان للتراث، مجهول السنة)، الجزء الثالث ص ١٨٦-٢٠٠، و أيضا: حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة قال دخلنا على يزيد بن الأسود عائدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع فلما نظر إليه مد يده فأخذ يده فمسح بها وجهه وصدره لأنه بايع رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له: يا يزيد كيف ظنك بربك فقال حسن قال فأبشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن الله تعالى يقول: "أنا عند ظن عبدي بي إن خيرا فخير وإن شرا فشر"، انظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى، ***حلية الأولياء و طبقات الأصفياء***، الجزء التاسع، ص ٢٦-٢٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أعمال الإنسان منسوبة للإنسان نفسه، وهناك آيات تشرح نسبة أعمالـــه إلى الله.[١٦] و كذلك بأن قضيّة حرية الإرادة للإنسان جادل حولها علماء المسلمين جـــدالا مســـتمرا، وتصير قضيّة حرية الإرادة قضيّة ذات مشكلة لا يأتيها جواب مقنع، جواب قريب مـــن مراد القرآن، وبعيد من الميول والعصبيات المذهبية.

وبعد أن تَتَبَّع الباحث البحوث عند العلماء حول قضية حرية إرادة الإنســـان فى كتب شتى، يجد الباحث نفرا قليلا من المفسّرين قد عقد بحثا حـــول هـــذه القضـــية فى تفاسيرهم، رغم أن الاختلافات حول هذه القضية ظهر فى بداية الأمر بسبب الاختلاف

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فى فهم الآيات القرآنية. وبالرغم من أن قليلا من المفسرين بحث حول هذه القضـــية، إلا أنهم لا يضعون بحثا مستقلاّ شاملا للمشكلات حولها حتى لا يأتي بحثهم ذلك ببيان مقنع، ولا يُؤثّر الا التباسا فيما بين عقيدة الجبرية والقدرية.

ثم إن بنت الشاطىء هي إحدى المفسرين المعاصرين، وكانت واحدة من نفر قليل منهم التى بحثت حول قضيّة حرية إرادة الإنسان بحثا مستقلاّ. وقد وضعت بحثا شاملا لجوانب هذه القضية، حيث عقدت بابا تحت موضوع "حرية الإرادة" فى تأليفها "مقال فى الإنسان دراسة قرآنية". و كان معلوما، أن بنت الشاطىء هي مؤلفة "التفسير البياني

---

[١٦] Hasbi Ash-Shiddieqy, *Sejarah dan Pengantar Ilmu Tauhid* (Jakarta: Bulan Bintang, cet. ke-١, ١٩٧٣), hal. ١١٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

للقرآن الكريم" وسلكت فى كتابة كتابها ذلك بمنهجٍ بياني فى تفسير الآيات القرآنية، واعتمدت على قاعدة "القرآن يفسِّر بعضُه بعضا".[١٧]

كان باب "حرية الإرادة" هو باب من خمسة عشر بابا فى كتاب مقال فى الإنسان دراسة قرآنية. و تلك الأبواب هي: هذا الإنسان، من المبتدأ إلى المنتهى، اسجدوا لآدم، خلق الإنسان علمه البيان، أمانة الإنسان، حرية الإنسان، الحرية و الرق، حرية العقيدة، حرية العقل و الرأي، حرية الإرادة، الوجود و العدم، جدل فى البعث، العرض و الجوهر، عالم الروح، و إنسان العصر بين الدين و العلم. و قالت بنت الشاطئ بأن قصد تأليفها

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا محاولة اجتلاء النظرة القرآنية إلى الإنسان. و فى كل من تلك الأبواب، تعارض بنت الشاطئ كثيرا من رأي المفسرين المتقدمين و بالخصوص فى عدم اتفاقه بوجود الألفاظ المرادفة فى القرآن، فقالت بأن القرآن يستعمل اللفظ بدلالة محدودة، لا يمكن معها أن يقوم لفظ مقام آخر فى المعنى الواحد.[١٨]

و كانت حرية إرادة الإنسان عندها حرية جوهرية بين الحريات الأخرى، ولوجود الاختلاف فى تفسير آية الإرادة بين مفسرى الجبرية و القدرية، تكون الدراسة عن آراء

---

[١٧] قالت بنت الشاطئ عن هذه القاعدة بأنها القاعدة التى قد قالها المفسرون التقدمون لكنهم لم يبلغوا منها مبلغا، انظر: عائشة عبد الرحمن، ***التفسير البياني للقرآن الكريم*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة السابعة، ١٩٩٠)، الجزء الأول، ص ١٧-١٨.

[١٨] جمعة على عبد القادر، ***زاد الراغبين فى مناهج المفسرين*** (القاهرة: جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦)، ص ١٤٣-١٤٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ينت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة محتاجة و أهم، لتناول المعرفة الدقيقة عن آراءها فى قضية حرية إرادة الإنسان و موقفها بين الآراء الموجودة السابقة.

ب. أسئلة البحث وأهدافه

إن هذا البحث العلمي تتّجه أهدافه إلى معرفة تفسير لآية الإرادة (الايات القرآنية المتعلقة بأمر الإرادة سواء كانت إرادة الله أو إرادة الإنسان) عند بنت الشاطئ و معرفة موقفها بعد النظر فى تفسير المتكلمين. ومن هذا، تقع مسئلة البحث فى سؤالين، ما هو آت:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- كيف آراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة ؟
- إلى أي رأي تميل بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة؟

ومن هنا، يتضح أن أهداف هذا البحث -أساسا على مسئلة البحث- هو:

- الوقوف على آراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة.
- الوقوف على ميل آراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. الدراسة السابقة

حسب اطلاع الباحث على عدد من الكتب والدراسات والبحوث التي تتناول هذا الموضوع، لا يجد هناك أي بحث يتكلم عن آراء بنت الشاطئ فى تفسير آيات الإرادة، لكنه يجد كتبا أو رسالة علمية أو مقالة التي تقدم البحث المرتبط مع هذا الموضوع، وهي كما يلى:

أولا : المفسرون بين التأويل و الإثبات فى آيات الصفات للشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوى. و هذا الكتاب يبحث كثيرا عن اختلاف المفسرين فى تفسير آيات الصفات. وحين ما تكلم المؤلف عن الخلف و التعريف بهم و بأصولهم التى اعتمدوها فى تأويل الأسماء و الصفات, قدم بحثا عن المعتزلة و الأشاعرة من ناحية العقائدية. و أما البحث عن صفة الإرادة لا توجد فيه إلا فى البحث عن تفسير "مجمع البيان" لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسي.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثانيا: كتاب سليمان بن صالح بن عبد العزيز الغصن المسمى بـــ "موقف المتكلمين من الإستدلال بنصوص الكتاب و السنة". هذا الكتاب يحتوى على العناوين المتنوعة حول تأويل المتكلمين على بعض نصوص الكتاب و السنة. ومن الموضوع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحوث فيه التأويل فى نصوص القدر. البحث فيه يميل إلى الرد على القدرية و الجبرية فى تأويل النصوص المتعلقة بالإرادة.

ثالثا: كتاب "Konsep Perbuatan Manusia Menurut Quran" للدوكتور جلال الدين الرحمن . هذا الكتاب كتب باللغة الإندونسية. في هذا الكتاب، قدم المؤلف بحثا عن القدرية و الجبرية و الآيات التى اعتبرها كل منهما آية الإرادة. لا يكون هذا البحث إلا قصيرا فلا يعطى المؤلف مثالا من تفسير آية الإرادة عند القدرية و الجبرية.

رابعا: رسالة دوكتورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميين قدمها فهد بن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عبد الرحمن بن سليمان الرومى بالموضوع "اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر الهجرى". معظم البحث في هذه الرسالة يدور حول مناهج و اتجاهات المفسرين. و حينما بحث كاتب الرسالة الاتجاه الأدبي فى التفسير، تكلم عن بنت الشاطئ ولكن الكلام عنها محدود فى موضوع المنهج و الاتجاه.

خامسا: مقالة كتبها Issa J. Boullata بالموضوع

Modern Qur'anic Exegesis: A Study of Bint al-Shati's Method. قد ترجمت هذه المقالة إلى اللغة الإندونيسية و يوضع قبل مقدمة كتاب Tafsir Bintu Syati' . من

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

موضوع هذه المقالة يعرف أن البحث فيها يرتكز فى منهج بنت الشاطئ فى التفسير دون الآخر.

وأما موضوع البحث العلمي الذي يتركز إلى آراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة، لم يبحثه من قبل أحد من الطالب الجامعي. وهذا على حسب معرفة الباحث، لذلك اختار الباحث هذا الموضوع.

د. توضيح بعض المصطلحات و تحديد الموضوع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العنوان لهذا البحث العلمي هو "القرآن و حرية إرادة الإنسان، دراسة تحليلية لآراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة من خلال كتابها "مقال فى الإنسان دراسة قرآنية" والآن سيفصل بعض المصطلاحات في الموضوع اجتنابا عن وقوع الوهم والخطأ في الفهم لما ورد في هذا البحث العلمي.

تعريف كلمة "الإرادة" : الإرادة من راد يرود إذا سعى فى طلب شيئ و الإرادة فى الأصل قوة مركبة من شهوة و حاجة و أمل و جعِل اسما لنزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغى أن يفعل أو لا يفعل ثم يستعمل مرة فى المبدأ و هو نزوع النفس إلى

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشيء و تارة فى المنتهى و هو الحكم فيه بأنه ينبغى أن يفعل أو لا يفعل، فإذا استعمل فى الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ فإنه يتعالى من معنى التروع فمتى قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا و ليس بكذا.[١٩] و أما عن تعريفها الاصطلاحي فإن الباحثين لم يتفقوا على وضع تعريف محدد لها، و لعل ذلك مرجعة إلى اختلافهم فى بيان حقيقتها و فهم معناها،[٢٠] و لم يفرق المتكلمون بين الإرادة و المشيئة.[٢١]

تعريف كلمة "آية الإرادة" : الآيات القرآنية المتعلقة بأمر الإرادة سواء كانت إرادة الله أو إرادة الإنسان.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. منهج البحث

الكلام عن طريقة البحث يوجب معرفة ثلاثة عناصر الأساسية، وهي نوع البحث وطريقة جمع المواد والبيانات وطريقة تحليلهما.

---

[١٩] الراغب الأصفهانى، ***المفردات فى غريب القرآن*** (بيروت: دار المعرفة، مجهول السنة)، ص ٢٠٦-٢٠٧.
[٢٠] عبد البارى محمد داود، ***الإرادة عند المعتزلة و الأشاعرة*** (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦)، ص ٢.
[٢١] الراغب الأصفهانى، ***المفردات فى غريب القرآن***، ص ٢٧١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. نوع البحث

بحسب موضوع هذا البحث، رأى الباحث أنه يدخل تحت نوع البحث المكتبي (*library research*) وطريقة البحث التي سيستخدمها الباحث هي الطريقة الكيفية (*metode kualitatif*) وهي طريقة مستخدمة للحصول على البيانات الوصفية التي تتكون من أقوال وكتابات وملاحظات.[٢٢] وأما صفة هذا البحث هي البحث التحليلي.

٢. طريقة جمع المواد والبيانات

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهذا البحث مبني على بحث مكتبي (*library research*) في جمع المعلومات والبيانات. وسلك الباحث في جمعها بالقراءة والاستقراء والفحش والكشف عن المصادر المقروؤة المتعلقة بموضوع البحث. لذا استخدم الباحث أسلوب محافظة البيانات (*record*) لجمع البيانات وتحضيرها من كتب أو مجلات أو نشرات علمية أو الشبكة الانترنتية وغير ذلك لاستيفاء الحاجة إلى البيانات الكافية المناسبة.

---

[٢٢] انظر تعريف الطريقة الكيفية فى:
Suharsini Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik* (Jakarta: PT. Rineka Cipta, cet. ke-١٣, ٢٠٠٦), hal.١١-١٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. طريقة تحليل البيانات

العنصور الثالث الذي يجب على الباحث معرفته هو طريقة تحليل البيانـــات. وفي هذا السياق، استخدم الباحث لتحليل مجموعة البيانات المحفوظة طريقة تحليل المضـــمون أوالمحتوى (*content analysis*) وهي أسلوب مستخدم لاستنباط نتيجة البحـــث بتحقيـــق خصائص المعلومات المسجّلة والمواد المدروسة وكشف حقائقها موضعيا ومنهجيا. هـــي تشتمل على الخطتين الأولى جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها وتقديمها بشـــكل شمـــولي ومنهجي و الثانية تحليل تلك الحقائق و البيانات لابتكار آراء بنت الشاطئ عن حرية إرادة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
الإنسان.

و. خطّة البحث

ولا تزال الحاجة قائمة إلى ذكر شيء من خطّة البحث التي سيسير عليهـــا هـــذا البحث لتتصوّر فى ذهن القارئ عناصر البحث. يشتمل هذا البحث على خمسة أبـــواب. فباب الأول هو المقدمة فيحتوي على أهمية البحث، وأسئلة البحث وأهدافه، ومنهجـــه، وخطة البحث.

و أما الباب الثانى: تفسير آية الإرادة عند القدرية و الجبرية، وفيه ثلاثة فصول:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الأول: التعريف بالتفسير

الفصل الثاني: التعريف بالجبرية و القدرية

الفصل الثالث : تفسير آية الإرادة عند الجبرية والقدرية و أسباب الاختلاف فيه

و الباب الثالث: بنت الشاطئ، ترجمة حياتها و منهجها فى التفسير، و تفسيرها لآية الإرادة، ويقع فى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة حياتها

الفصل الثاني: منهجها فى التفسير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث: تفسيرها لآية الإرادة

الباب االرابع: التحليل لآراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة ، ويقع فى فصلين:

الفصل الأول: التحليل لآراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة

الفصل الثاني: ميل رأي بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة

وأما الباب الخامس هو الخاتمة و فيها ذكر أهم النتائج التى توصل الباحث إليها من خلال البحث.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثانى

تفسير آية الإرادة عند القدرية و الجبرية

الفصل الأول: التعريف بالتفسير

قبل الولوج فى تفسير آية الإرادة عند الجبرية و القدرية، يحسن معرفة التعريف بالتفسير إما تعريفه فى اللغة و إما تعريفه فى الاصطلاح.

التفسير فى اللغة تفعيل من الفسر، و الفسر بمعنى كشف المغطى.[١] و أصل مادته

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اللغوية (الفاء و السين و الراء) تدل على بيان شيء و إيضاحه.[٢] و قال أبو حيان[٣] بأن التفسير فى اللغة هو الاستبانة و الكشف.[٤] و قال مجاهد[٥] فى تفسير الآية: "و أحسن تفسيرا" (الفرقان: ٣٣) بأن "تفسيرا" معناه "بيانا".[٦] و قال الليث التفسير هو بيان و تفصيل للكتاب.[٧]

---

[١] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ***التفسير اللغوي للقرآن الكريم*** (دار ابن الجوزى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ)، ص ١٩.
[٢] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ***معجم مقاييس اللغة*** (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة)، الجزء الرابع، ص ٥٠٤.
[٣] هو محمد بن يوسف بن علي، أبو عبد الله الأندلسي الغرناطي الحياني، من أفاضل علماء قرن الثامن، برع فى علوم العربية و حاز السبق فيها، انظر: محمد بن عبدالرحمن المغراوى، ***المفسرون بين التأويل و الإثبات فى آيات الصفات***(بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠)، ١٠٨٧.
[٤] أبو حيان الأندلسي، ***تفسيرالبحر المحيط*** (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣)، الجزء الأول، ص ١٢١.
[٥] هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج مولى السائب المخزومي المكي، قرأ على ابن عباس، و صحب ابن عمر مدة مدة كثيرة و أخذ عنه، انظر: أحمد بن محمد الأدنوي، ***طبقات المفسرين*** (المدينة: مكتبة العلوم و الحكم، الطبعة الأولى، ١٩٩٧)، ص ١١.
[٦] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ***التفسير اللغوي للقرآن الكريم***، ص ٢٠.
[٧] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ***تهذيب اللغة*** (القاهرة: الدار المصرية، ١٩٦٤)، ج ١٢ ص ٤٠٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و من الألفاظ التى تستخدم للدلالة على التفسير، لفظ التأويل و لفظ المعنى. و قال ابن الأعربي[٨]: التفسير و التأويل و المعنى، واحد".[٩] فإذا قال مفسر: "معنى هذه الآية كذا"، أو قال: "تأويل هذه الآية كذا"، فإن المراد بهاتين العبارتين: تفسيرها.[١٠]

و أما فى الاصطلاح، اختلفت عبارات المعرفين لمصطلح التفسير، و كان فيها توسع و اختصار. و عرفه الزركشي بأن التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المترل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، و بيان معانيه، و استخراج أحكامه و حكمه.[١١] و عرفه أبو حيان بأن التفسير علم يبحث فيه عن كيقية النطق بألفاظ القرآن و مدلولاتها و

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أحكامها الإفرادية و التركيبية و معانيها التى تحمل عليها حالة التركيب و تتمات لذلك.[١٢] و عرفه محمد الطاهر بن عاشور بأن التفسير اسم للعلم الباحث عن بيان معانى ألفاظ القرآن، و ما يستفاد منها، باختصار أو توسع.[١٣]

و قال محمد حسين الذهبي بأن التفسير فى اللغة هو الإيضاح و التيبين و أما فى الاصطلاح– عند من يرى أن التفسير ليس من العلوم التى يتكلف لها حد– هو بيان كلام

---

[٨] هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، كان لغويا نسابا، من أحفظ الكوفيين للغة، تزفي سنة ٢٣١، انظر: ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، ***طبقات النحويين و اللغويين*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٤)، ص ١٩٥-١٩٧.

[٩] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ***تهذيب اللغة***، ج ١٢ ص ٤٠٧.

[١٠] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ***التفسير اللغوي للقرآن الكريم***، ص ٢٠-٢١.

[١١] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ***البرهان فى علوم القرآن*** (القاهرة: مكتبة دار التراث، مجهول السنة)، الجزء الأول، ص ١٣.

[١٢] أبو حيان الأندلسي، ***تفسير البحر المحيط*** (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣)، الجزء الأول، ص ١٢١.

[١٣] محمد طاهر بن عاشور، ***تفسير التحرير و التنوير*** (تونس: دار التونيسية، ١٩٨٤)، الجزء الأول، ص ١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الله أو أنه المبين لألفاظ القرآن و مفهوماتـــها، فعند من يرى أن التفسير من العلوم التى يتكلف لها حد فيذكر فى ذلك علوما أخرى يحتاج إليها فى فهم القرآن كاللغة، و الصرف، و النحو، و القراءات، و غير ذلك.[١٤] من الرأي الثانى، عرف محمد حسين الذهبي بأن علم التفسير هو علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى و بيان المراد.[١٥]

و فى سياق الكلام عن التفسير، جاء بعد ذلك لفظ التأويل. فالتأويل فى اللغة هو الرجوع، و أما فى الاصطلاح لقد اختلف العلماء فى معنى التأويل. لعلماء السلف معنيان

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

للتأويل: الأول، نفس المراد بالكلام، و الثانى، تفسير الكلام و بيان معناه. و أما التأويل عند المتأخرين من المتفقه و المتكلمة و المحدثة و المتصوفة هو صرف اللفظ عن المعنى المرجوح لدليل يقترن به.[١٦]

اختلف العلماء فى بيان الفرق بين التفسير و التأويل، منهم من يفرق معناهما و منهم من يرون بأن التفسير و التأويل بمعنى واحد. لوجود هذا الاختلاف، قال أمين الخولى: "أحسب أن منشأ هذه كله، هو استعمال القرآن لكلمة التأويل، ثم ذهب

---

[١٤] محمد حسين الذهبى، ***التفسير و المفسرون*** (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ٢٠٠٤)، الجزء الأول، ص ١٢.
[١٥] محمد حسين الذهبى، ***التفسير و المفسرون***، الجزء الأول، ص ١٤.
[١٦] محمد حسين الذهبى، ***التفسير و المفسرون***، الجزء الأول، ص ١٤-١٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأصوليين إلى اصطلاح خاص فيها، مع شيوع الكلمة على ألسنة المتكلمين من أصحاب المقالات و المذاهب".[١٧] فلهذا البحث، أخذ الباحث الرأي بأن التفسير و التأويل بمعنى واحد، و وافق رأي أمين الخولى فى أن أحسن القول فى بيان الفرق بين التفسير و التأويل هو لما جاء من الراغب الأصفهانى[١٨] حيث قال: "التفسير أعم من التأويل و أكثر ما يستعمل التفسير فى الألفاظ و التأويل فى المعانى، و التأويل يستعمل أكثره فى الكتب الإلهية و التفسير يستعمل فيها و فى غيرها، و التفسير أكثره يستعمل فى مفردات الألفاظ و التأويل أكثره يستعمل فى الجمل.[١٩]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثانى: التعريف بالجبرية و القدرية

إن الاختلاف بين البشر أمر طبيعي و موجود منذ نشأة الإنسان على هذه الأرض، فلذا يكون الاختلاف بين المسلمين أمر لا مفر منه حتى ظهر الفرق و المذاهب من ذلك الاختلاف.

---

[١٧] محمد حسين الذهبى، ***التفسير و المفسرون*** (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ٢٠٠٤)، الجزء الأول، ص ١٤، انظر أيضا: *Metode Tafsir Sastra* (Yogyakarta: Adab Press, Cet. Ke-١, ٢٠٠٤), hal. ٣.

[١٨] *Metode Tafsir Sastra*, hal. ٣.

[١٩] محمد حسين الذهبى، ***التفسير و المفسرون*** (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ٢٠٠٤)، الجزء الأول، ص ١٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر الإسفرائيني، قال: أخبرنا عبد الله بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقيه، عن خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة، و افترقت النصارى على اثنتين و سبعين فرقة، و تفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة.[٢٠]

قال الدوكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود، هناك ثلاثة أسباب لنشوء الفرق الإسلامية:[٢١]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١- أسباب عامة: الأسباب التي لا ترتبط بموضوع معين: الاختلاف الفكري بين الناس، غموض بعض الموضوعات، اختلاف الرغبات و الشهوات بين الناس، حب السلطة أو المكانة.

٢- أسباب داخلية: الحقد على الإسلام و مسلمين، أسباب سياسية، أسباب اقتصادية، أسباب لغوية.

٣- أسباب خارجية: اليهود، النصارى، الفلسفة اليونانية، الغنوصية و الوثنية.

---

[٢٠] أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ***الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية منهم*** (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥)، ص ٢٣.

[٢١] عبد الرحمن بن صالح المحمود، ***القضاء و القدر في ضوء الكتاب و السنة و مذاهب الناس فيه*** (الرياض: دار الوطن، الطبعة الثانية، ١٩٩٧)، ص ١٠٠-١٢١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يتعلق بأمر حرية إرادة الإنسان، بدأ الاختلاف فى الفهم قدرة الله إلى أن يكون له الإرادة المطلقة. من هذا الفهم ظهر السؤال: إلى أي حد الإنسان كمخلوق الله متعلق بقدرة و إرادة الله المطلقة فى مسير حياته؟ ثم تشعب هذا السؤال إلى سؤالين: هل الإنسان مسير تحت إرادة الله المطلقة أم هو مخير فى إرادته؟ من هنا معروف على أن اولى أساب الاختلاف هو الاختلاف الفكري. و من ذلك ظهر المجادلة فى أمر الجبر و الاختيار التى هي أصل لوجود الجبرية و القدرية.

إن من أولى المسائل التى تعرض للعقل عندما يبدأ التعمق فى البحث مسألة الجبر و

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاختيار: هل إرادتنا حرة تعمل ما تشاء و تترك ما تشاء و تشكل عملها كما تشاء، أو أنا مجبورون على عمل ما نعمل فلا نستطيع أن نعمل غيره و أن إرادتنا معلولة بعلل فإذا حصلت العلل حصل المعلول لا محالة؟ و هي مسألة شغلت رجال الدين جميعا فى العصور المختلفة.

التعريف بالجبرية

قد كان فريق من العلماء زعموا أن الإنسان لا يخلق أفعاله، و ليس له مما ينسب إليه من الأفعال شيء، فقوام هذا المذهب نفي الفعل حقيقة عن العبد و إضافته إلى الله، إذ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العبد لا يوصف بالاستطاعة، و إنما هو مجبور فى أفعاله لا قدرة و لا إرادة و لا اختيار، فيقال هذه الفكرة بالجبرية.

مبدأ هذه الفكرة غير واضحة، ولكن اتفق العلماء بأن القول فى الجبر شاع فى أول العصر الأموي، و كثر حتى صار مذهبا.[٢٢] و يوجد القول بأن مبدأها اليهود الذى علموه بعض المسلمين، ثم أول من دعى إلى هذه النحلة من المسلمين هو الجعد بن درهم، نشره بين الناس بالبصرة ثم تلقاه عنه الجهم بن صفوان.[٢٣] كان الجعد بن درهم قد أخذ القول بالجبر عن أبان بن سمعان و أخذه أبان بن سمعان عن طالوت ابن اخت لبيد بن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأعصم، و لبيد بن الأعصم هو الذى كان ساحرا فى زمن الرسول. و كان قد أخذ هذا القول عن يهود اليمن.[٢٤] و أما الجهم بن صفوان هو من أهل خرسان، من الموالى، أقام بالكوفة، و كان فصيحا خطيبا يدعو الناس فيجذبهم إلى قوله. ظهر مذهبه فى ترمذ، و كان كاتبا (وزيرا) للحارث بن سريح، و قد خرج الحارث هذا على بنى أمية فى خرسان و اتبعوه كثير من أهلها.[٢٥]

---

[٢٢] محمد أبو زهرة، ***تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية*** (القاهرة: دار الفكر العربي، مجهول السنة)، الجزء الأول ص ٩٩.

[٢٣] محمد أبو زهرة، ***تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية***، ص ١٠٠.

[٢٤] محمد بن عبد الرحمن المغراوي، ***المفسرون بين التأويل و الإثبات فى آيات الصفات*** (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠)، ص ٣٢٦.

[٢٥] أحمد أمين، ***فجر الإسلام*** (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة العاشرة، ١٩٦٩)، ص. ٢٨٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و هؤلاء من الجبرية احتجوا بمشيئة الله العامة و قدره على محبته لما شاءه و رضاه به، و إذنه فيه. و قد تعلق هؤلاء الجبرية ببعض آية من القرآن مما فيه نسبة الخلق كله و الفعل إلى الله تعالى، كقوله سبحانه: "الله خلق كل شيئ" (الزمر: ٦٢)، و قوله: "أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" (الرعد: ١٦)، و قوله: " فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" (الأنفال: ١٧)، و قوله: " أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ" (الواقعة: ٦٤)، و غير ذلك من الآيات التي قد يفهم بعض الناس من ظاهرها أن العبد ليس له قدرة و لا تأثير حقيقي في فعله بل هو مقسور و مجبرون على أفعاله، و ليس له اختيار فيها.[٢٦]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و مما ينبغي أن يُعلم أن هؤلاء الجبرية قاربهم في فكرتهم الأشاعرة[٢٧] القائلون بكسب العبد لفعله و هؤلاء في الحقيقة يؤول مذهبهم إلى الجبرية التي سلبوا العبد قدرته و اختياره، و هذا لرأيهم بأن إرادة الله عامة فهو يريد الخير و الشر الموجودين في هاذ العالم جميعا. و ذلك لأنه قد ثبت أن الله هو الخالق لكل شيئ، خيرا كان أم شرا و إذا كان ذلك كذلك فلا بد أن يكون مريدا لكل ما في العالم، خيرا كان أم شرا لأنه إذا وجد

---

[٢٦] انظر هذه الأدلة و الكلام عليها في: أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى البيهقي، ***الاعتقاد و الهداية إلى سبيل الرشاد*** (الرياض: دار الفضيلة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩)، ص ١٦٠-١٦١.

[٢٧] يقصد بالأشاعرة الانتساب إلى أبي الحسن الأشعري، انظر: ***المفسرون بين التأويل و الإثبات في آيات الصفات***، ص ٣٠٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشر مثلا فى العالم من غير إرادة الله لقد وقع فى ملكه ما لا يشاء و هذا يستلزم حتما أحد أمرين: أما إثبات السهو و الغفلة على معنى أن هذا قد صدر عنه من غير شعور به و إما إثبات الضعف و العجز له على معنى أنه قد أرغم على إصداره و خلقه، و يستحيل فى حق الله أن يكون ساهيا أو عاجزا و إذن فهو مريد لكل شيئ قطعا.[٢٨]

لذلك يقول ابن تيمية: "و كثير من المتأخرين من المثبتين للقدر من أهل الكلام و من وافقهم سلكوا مسلك جهم فى كثير من مسائل هذا الباب، و إن خالفوه فى بعض ذلك أما نزاعا لفظيا، و إما نزاعا لا يعقل، و إما نزاعا معنويا، و ذلك كقول من زعم أن العبد كاسب ليس بفاعل حقيقة، و جعل الكسب مقدورا للعبد، و أثبت له قدرة لا تأثير لها فى المقدور".[٢٩]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و يقال كذلك الأشعرية بالجبرية المتوسطة لزعمهم أن أفعال العباد مخلوقة لله و ليس للإنسان فيها غير اكتسابها أى أن الفاعل الحقيقي هو الله، و ما الإنسان إلا المكتسب للفعل الذى أحدثه الله على يدى هذا الإنسان. و الكسب هو تعلق قدرة العبد و إرادته بالفعل المقدور المحدث من الله على الحقيقة.[٣٠]

---

[٢٨] حمودة غرابة، *أبو الحسن الأشعري* (القاهرة: مجموع البحوث الإسلامية، ١٩٧٣)، ص ١٠٠.
[٢٩] ابن تيمية، *مجموع الفتاوى* (الرياض: دار الفتاوى، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥)، الجزء الثامن ص ٢٧٦.
[٣٠] عبد المنعم الحفنى، *موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب الإسلامية* (القاهرة: دار الرشاد، الطبعة الأولى، ١٩٩٣)، ص ١٣٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التعريف بالقدرية

بعكس الجبرية الذين قالوا بأن الإنسان مجبور فى إرادته، فالقدرية قالوا بأن الإنسان حر الإرادة أي بعبارة أخرى أن الإنسان له قدرة فى أعماله. و القدرية زعموا أن العباد موجودون لأفعالهم، مخترعون لها بقدرتهم و إرادتهم، و الرب–عندهم– لا يوصف بالقدرة على مقدور العبد، و لا تدخل أفعالهم تحت قدرته.

لقد اختلفت الآراء حول نشأة القول به، و أهم الأقوال التى قالت فى ذلك بـــأن أول من قال بهذا القول هو معبد الجهنى[٣١]، و ذلك كان بالبصرة فى أواخر عهد الصحابة، ثم أخذ عن معبد الجهني شخص آخر اسمه غيلان الدمشقي.[٣٢]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حَدَّثَنِى أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ كَهْمَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ - وَهَذَا حَدِيثُهُ - حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِى الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِىُّ ...[٣٣]

---

[٣١] قال الذهبى إنه تابعى صدوق لكنه سن سنة سيئة فكان أول من تكلم بالقدر قتله الحجاج صبرا لخروجه مع ابن الأشعث، انظر: أحمد أمين، *فجر الإسلام* (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة العاشرة، ١٩٦٩)، ص ٢٨٥.

[٣٢] أحمد أمين، *فجر الإسلام*، ص ٢٨٤-٢٨٥.

[٣٣] *صحيح مسلم* كتاب الإيمان باب معرفة الإيمان، و الإسلام، و القدر، و علامة الساعة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و المعتزلة من القدرية فقد أخرجوا أفعال العباد من عموم قوله تعالى: "الله خلق كل شيئ" (الزمر: ٦٢)، فجعلوا هذه الآية مرادا بها خلق السموات و الأرض و الليل و النهار و الجن و الإنس و ما أشبه ذلك، و أخرجوا من عموم الآية أفعال العباد من الطاعات و المعاصى.[٣٤] فأما واصل بن عطاء رأس الاعتزال، فقد زعم أن الشر لا يجوز إضافته إلى الله، لأن الله حكيم، و لا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر، و يحتم عليهم شيئا، ثم يجازيهم عليه.[٣٥] فالعبد إذن عند المعتزلة هو الفاعل للخير و الشر، و الإيمان و الكفر، و الطاعة و المعصية، و أنواع أخرى من أمور اختيارية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و من أرجح القول، أن المعتزلة ظهروا بعد المائة الأولى من الهجرة زمن الحسن البصرى، و أن مدرسة المعتزلة بدأت بمواطين من البصرة هما واصل بن عطاء و عمرو بن عبيد، و كانت فشرة نشاطهما أثناء خلافة هشام و خلفائه الأمويين، أى من سنة ١٠٥ هـ إلى سنة ١٣١هـ.[٣٦]

---

[٣٤] علي بن الحسين، *إنقاذ البشر من الجبر و الاختيار* (بيروت: دار مكتبة الحياة، مجهول السنة)، ص ٢٢٥-٢٢٦.
[٣٥] عمر سليمان عبد الله الأشقر، *القضاء و القدر* (الأردن: دار النفائس، الطبعة الثالثة عشر، ٢٠٠٥)، ص ١٧.
[٣٦] فالح الربيعى، *تاريخ المعتزلة فكرهم و عقائدهم* (طهران: دار الثقافية، ٢٠٠٠)، ص ١٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث: تفسير آية الإرادة عند الجبرية والقدرية و أسباب الاختلاف فيه

لقد وردت فى القرآن آيات تثبت المشيئة لله و آيات تثبت المشيئة للعبد؛ آيات تبين أن الله خالق كل شيئ و آيات تنسب الأفعال للعباد؛ آيات تنسب الضلال للعبد و آيات تنسب الإضلال لله؛ و جائت أيضا آيات تضيف الهداية لله و آيات أخرى تجعل الاهتداء من قبل العبد. و كما سبق بيانه أن فى هذه المسألة قد اختلف مذهبين و هما الجبرية و القدرية. و أيضا قد سبق بيانه بأن المعتزلة من القدرية و أما الجبرية قد قاربهم الأشاعرة فى الرأي. وبهذا الواقع، ففى البحث عن تفسير آية الإرادة عند الجبرية و

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القدرية، يقدم الباحث بعض أمثلة من تفسيرات الأشاعرة و تفسيرات المعتزلة لآيات الإرادة.

أ- تفسير آيات الإرادة عند الجبرية

اعتقد الجبرية بإرادة الله المطلقة[٣٧] فالإنسان ميسر فى إرادته. و لكى يؤكد ما يذهبون إليه من إرادة الله المطلقة التى تشمل عندهم كفر الكافر و إيمان المؤمن و طاعة المطيع و عصيان العاصى، يستدل بآيات كثيرة من القرآن، منها:

---

[٣٧] و من الحجة على أن الأشاعرة من الجبرية قول أبو الحسن الأشعرى فى مقدمة ***الإبانة عن أصول الديانة*** (القاهرة: دار الأنصار، الطبعة الأولى، ١٩٧٧): "و نقول إن كلام الله غير مخلوق، و أن الأشياء تكون بمشيئة الله، و أن واحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله الله، و أن أفعال العباد مخلوقة لله، و أن الله وفق المؤمنين لطاعته و لم يجبرهم، و لطف بهم و هداهم و أضل الكافرين ولو هداهم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١- وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (الصفات: ٩٦)[٣٨]

٢- وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (الإنسان: ٣٠)

٣- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا (النساء: ٤٩)

٤- وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (يونس: ٩٩)

٥- وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (السجدة: ١٣)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦- وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (التكوير: ٢٩)

٧- وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (هود: ١١٨)

٨- اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (الروم: ٤٠)

كانوا مهتدين، و أن الله يقدر أن يصلح الكافرين و أننا نؤمن بقضاء الله و قدره و خيره و شره...". انظر أيضا: محمد بن صادق الجمال، *اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر* (الرياض: دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤)، الجزء الأول، ص ٩٥.

[٣٨] يعتبر بأن هذه الأية منشأ نظرية الكسب، انظر:

Jalaluddin Rahmat, *Konsep Perbuatan Manusia Menurut Quran* (Jakarta: Bulan Bintang, cet. ke-١, ١٩٩٢), hal. ٨٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والآيات فى هذا المعنى كثيرة جدا، و اكتفى الباحث بهذا القدر خوف الإطالة؛ فالله عند الجبرية خلق خلقه لما شاء و كيف شاء خلقهم و ما يعملون، فالإرادة لله وحده. و هذه هي بعض الآيات التى استدل بها الجبرية ليؤكد مذهبهم فهذه هي التى يقصد بآيات الإرادة عند الجرية فى هذا البحث. و لهذه الآيات، جاء الفخر الرازى و الباقلانى[٣٩] —وهما من الأشاعرة— بتفسير و تأويل:

١- احتج جمهور الأصحاب بقوله (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) على أن فعل العبد مخلوقة الله تعالى فقال النحويين: اتفقوا على أن لفظ ما مع ما بعده فى تقدير المصدر فقوله (وَمَا تَعْمَلُونَ) معناه و ما عملكم، و على هذا التقدير صار معنى الآية والله خلقكم و خلق عملكم.[٤٠]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- ثم ختم السورة فقال (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) اعلم أن خاتمة هذه السورة عجيبة، وذلك لأن قوله (وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) يدل على أن جميع ما يصدر عن العبد فبمشيئة الله، و قوله (يُدْخِلُ مَنْ

---

[٣٩] هو القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، المعروف بالباقلاني؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، و مؤيدا اعتقاده و ناصرا طريقته، و سكن بغداد، و صنف التصانيف الكثيرة المشهورة فى علم الكلام و غيره، انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، ***وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان*** (بيروت: دار صادر، مجهول السنة)، الجزء الرابع، ص ٢٦٩.

[٤٠] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرازى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب*** (بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨١)، الجزء السادس و العشرون، ص ١٤٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) يدل على أن دخول الجنة و النار ليس إلا بمشيئة الله.[٤١]

٣- قوله تعالى: (بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) يدل على أن الإيمان يحصل بخلق الله لأن أجل أنواع الزكاة و الطهارة و أشرفها هو الإيمان، فلما ذطر تعالى أنه هو الذى يزكى من يشاء دل على أن إيمان المؤمنين لم يحصل إلا بخلق الله تعالى.[٤٢]

٤- فى هذه الآية بين أن جد الرسول فى دخولهم الإيمان لا ينفع و مبالغته فى تقرير الدلائل، لأن الإيمان لا يحصل إلا بتخليق الله تعالى و مشيئته و إرشاد و هدايته. فإذا لم يحصل هذا المعنى لم يحصل الإيمان، و قوله (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) يقتضى أنه ما حصلت تلك المشيئة و ما حصل إيمان أهل الأرض بالكلية فدل هذا على أنه تعالى ما أراد إيمان الكل.[٤٣]

٥- قوله تعالى: " وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" جوابا عن قولهم "ربنا أبصرنا و سمعنا فارجعنا" و بيانه هنا أنه تعالى قال إنى لو أرجعتكم إلى الإيمان لهديتكم فى الدنيا و لما لم

---

[٤١] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب*** (بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨١)، الجزء الثلاثون، ص ٢٦٢-٢٦٣.

[٤٢] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب***، الجزء العاشر، ص ١٣١.

[٤٣] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب***، الجزء السابع عشر، ص ١٧٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أهد تبين أن ما أردت و ما شئت إيمانكم فلا أردكم، و قوله " وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا" صريح فى أن مذهبنا صحيح حيث نقول إن الله ما أراد الإيمان من الكافر و ما شاء منه إلا الكفر.[٤٤]

٦- فقال تعالى: " وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" أى إلا أن يشاء الله تعالى أن يعطيه تلك المشيئة، لأن فعل تلك المشيئة صفة محدثة فلابد فى حدوثها من مشيئة أخرى فيظهر من هذه الآيت أن فعل الاستقامة موقوف على أرادة الاستقامة. و هذه الإرادة موقوفة الحصول على أن يريد الله أن يعطيه تلك الإرادة، و الموقوف على الموقوف على الشيئ موقوف على ذلك الشيئ، فأفعال العباد فى طرفى ثبوتها و انتفائها، موقوفة على مشيئة الله و هذا هو قول أصحابنا، وقول بعض المعتزلة إن هذه الآية مخصوصة بمشيئة القهر و الإلجاء، ضعيف لأن بينا أن المشيئة الاختيارية شيئ حادث، فلا بد له من محدث فيتوقف حدوثها على أن يشاء محدثها إيجادها، و حينئذ يعود الإلزام.[٤٥]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

---

[٤٤] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب*** (بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨١) الجزء الخامس و العشرون، ص ١٧٩.

[٤٥] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب***، الجزء الحادى و الثلاثون، ص ٧٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧- أنه أخبر تعالى أنه لو شاء و أراد لجعل الناس كلهم أمة واحدة على الإيمان أو على الكفر و الضلال.[٤٦]

٨- أنه قال تعالى: " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ" و هذا عام فى ذواتنا و صفاتنا، ثم أكد ذلك بقوله: " ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ" يعنى ثم خلق أرزاقكم. فكما لا يقدر أحد أن يخلق موته و لا حياته، فكذلك لا يقدر أن يخلق فعله و رزقه؛ من حركة و لا سكون و لا غير ذلك. روي عن النبي أنه قال: "أن الله خلق كل صنعة و صانعها". و صنعة الصانع إنما هي بحركاته و أفعاله، سواء كان فى صنعة مباحة و طاعة، أو محضورة.[٤٧]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذه هي بعض الأمثلة من تفسير الجبرية لآيات الإرادة. و من تلك الأمثلة، يعلم بأن للجبرية فى تفسير آية الإرادة آراء، منها:

١- الإنسان و عمله مخلوق لله

٢- جميع ما يصدر عن الإنسان بمشيئة الله، فدخول الجنة و النار فبمشيته

٣- الإيمان و الكفر أى الخير و الشر كله مخلوق لله

---

[٤٦] أبو بكر بن الطيب الباقلانى البصرى، ***الإنصاف فيما يجب اعتقاده و لا يجوز الجهل به*** (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠)، ص ١٥٢.

[٤٧] أبو بكر بن الطيب الباقلانى البصرى، ***الإنصاف فيما يجب اعتقاده و لا يجوز الجهل به***، ص ١٣٩-١٤٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤- جد الرسل فى دخول الإنسان فى الإيمان لا ينفع

٥- ما أراد الله إيمان جميع الناس بل بعضهم فحسب

٦- إرادة الإنسان إعطاء من الله (كسب)

ب- تفسير آيات الإرادة عند القدرية

ليؤكد القدرية ما يذهبون إليه من إرادة الناس الحرة أى بأن الإنسان مخير فى إرادته فنفي إرادة الله للشر و الكفر و الظلم، يستدل المعتزلة من الآيات القرآنية. و من

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الدليل الذى يستدل المعتزلة فى هذا الصدد هو قوله تعالى:

١- وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (الكهف: ٢٩)

٢- وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ" (الذاريات: ٥٦)

٣- مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (غافر: ٣١)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤- وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (النمل: ٨٨)

٥- لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (الرعد: ١١)

٦- مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا (الإسراء: ١٥)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧- الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (السجدة: ٧)

هذه هي بعض الآيات التى استدل بها القدرية ليؤكد مذهبهم فهذه هي التى يقصد بآية الإرادة عند القدرية فى هذا البحث. و لهذه الآيات، جاء الزمخشرى و القاضى عبد الجبار[٤٨] —وهما من المعتزلة— بتفسير و تأويل:

١- جاء الحق و زاحت العلل، فلم يبق إلا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ فى طريق النجاة أو فى طريق الهلاك، و جيء بلفظ الأمر و التخيير؛ لأنه لما

[٤٨] هو قاضى القضاة أو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني و هو الذى تلقبه المعتزلة قاضى القضاة ولا يطلقون هذا اللقب على سواه، انظر: عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين*** (بيروت: دار النهضة الحديثة، مجهول السنة)، فى حياة المؤلف.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مكن من اختيار أيهما شاء، فكأنه مخير مأمور بأن يتخير ما شاء من النجدين.[٤٩]

٢- وما خلقت الإنس و الجن إلا لأجل العبادة، و لم أرد من جميعهم إلا إياها. و إنما أراد منهم أن يعبدوه مختارين للعبادة لا مضطرين إليها، لأنه خلقهم ممكنين، فاختار بعضهم ترك العبادة مع كونه مريدا لها، ولو أرادها على القسر و الإلجاء لوجدت من جميعهم.[٥٠] زاد القاضى عبد الجبار: هذه دلالة على أنه تعالى أراد من جميعهم عبادته و أنه خلقهم لذلك لا كما يقوله المخالف من أنه أراد من المؤمنين الإيمان و من الكافرين الكفر و أنه خلق بعذهم للنار و بعضهم للجنة، و قد بينا أن قوله تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الإنس) لا يعارض ذلك لأن المراد ذرأناهم للعبادة لكن مصيرهم إلى جهنم من حيث لم يختاروها فهذه اللام لام العاقبة.[٥١]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣- (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) يعنى أن تدميرهم كان عدلا و قسطا؛ لأنهم استوجبوه بأعمالهم، و هو أبلغ من قوله تعالى: " وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (فصلت: ٤٦).

---

[٤٩] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل*** (الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨)، الجزء الثالث، ص ٦٨٣.

[٥٠] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل***، الجزء الخامس، ص ٦٢٠-٦٢١.

[٥١] عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين*** (بيروت: دار النهضة الحديثة، مجهول السنة)، ص ٤٠٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حيث جعل المنفي إرادة الظلم؛ لأن من كان عن إرادة الظلم بعيدا، كان عن الظلم أبعد. و حيث نكر الظلم، كأنه نفى أن يريد ظلما ما لعباده، و يجوز أن يكون معناه كمعنى قوله تعالى:"وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ (الزمر: ٧) أى: لا يريد لهم أن يظلموا؛ يعنى أنه دمرهم لأنهم كانوا ظالمين.[٥٢]

٤- (صُنْعَ اللَّهِ) من المصادر المؤكدة، كقوله (وعد الله). و (صبغة الله) إلا أن مؤكده محذوف، وهو الناصب ليوم ينفخ، و المعنى: و يوم ينفخ فى الصور و كان كيت كيت أثاب الله المحسنين و عاقب المجرمين، ثم قال صنع الله يريد به: الإثابة و المعاقبة. و جعل هذا الصنع من جملة الأشياء التى أتقنها و أتى بها على الحكمة و الصواب، حيث قال: صنع الله (الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) يعنى أن مقابلته الحسنة بالثواب و السيئة بالعقاب: من جملة إحكامه للأشياء و إتقانه لها، و إجرائه لها على قضايا الحكمة أنه عام بما يفعل العباد و بما يستوجبون عليه، فيكافئهم على حسب ذلك.[٥٣]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

[٥٢] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل*** (الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨)، الجزء الخامس ص ٣٤٥-٣٤٦.

[٥٣] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل***، الجزء الرابع ص ٤٧٦-٤٧٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥- (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ) إن المراد المحن و الشدائد و توصف بالسوء مجازا و ليس فى الآية أنه يفعل ذلك بل و إنما فيها انه إذا أراده لا مرد له لأن ما يريده الله تعالى يكون أبدا بالوجود أولى إذا كان ذلك المراد من فعله. فأما إذا أراده من عباده الطاعات فإنما يريدها على وجه اختيار و قد يجوز أن لا تقع بوجه اختيار المكلف.[٥٤]

٦- (مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) أن الاهتداء بالإيمان و الضلال بالكفر من قبل العبد و حقق ذلك بقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) و أن أحدا لا يؤاخذ بما يفعله غيره أكد ذلك بقوله تعالى (و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) فإذا كان تعالى لا يعذب حتى يقيم الحجة بالرسل و بالبينات فكيف يجوز أن يعذب المرأ على أمر لم يقدر عليه و كيف يجوز أن يعذب الطفل بذنب أبيه و هو من لا يقدر و لا يعرف الخير من الشر و كل ذلك يبطل قول هؤلاء المجبرة.[٥٥]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧- (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) بين أنه لا قبيح فى قوله و لا أسمائه فإن قيل ففى جملة ما خلق ما يقبح فى الصورة فجوابنا أن المراد نفي ما يقبح فى العقل من

---

[٥٤] عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين*** (بيروت: دار النهضة الحديثة، مجهول السنة)، ص ٢٠٠.
[٥٥] عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين***، ص ٢٢٦-٢٢٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فعله لا ما يستقبح فى الصورة بين ذلك أن هيئة الإنسان فى صلاته و قضاء حاجته و نهي عن المنكر قد يستفبح فى المنظر و توصف مع ذلك بأنها حسنة و حكمة.[٥٦]

هذه هي بعض الأمثلة من تفسير الجبرية لآيات الإرادة. و من تلك الأمثلة، يعلم بأن للجبرية فى تفسير آية الإرادة آراء، منها:

١-الاختيار من عند الإنسان

٢-أراد الله الإيمان من جميع الناس، ولكن القدرة للاختيار جعل بعض الناس اختار

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكفر

٣-ليس لله إرادة الظلم على الإنسان

٤-أثاب الله المحسنين و عاقب المجرمين فدخول الجنة و النار تحت اختيار الإنسان.

٥-أراد الله الطاعات من الإنسان على وجه اختيار

٦-الاهتداء بالإيمان و الضلال بالكفر من اختيار العبد

٧-لا يصدر من الله القبائح من الكفر و الشر و غير ذلك

---

[٥٦] عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين*** (بيروت: دار النهضة الحديثة، مجهول السنة)، ص ٣٢٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعد النظر إلى الأمثلة السابقة، يعلم بأن هناك الاختلاف بين الجبرية و القدرية فى تفسير آية الإرادة. وردت فى "اختلاف المفسرين أسبابه و آثاره" نوعان من أسباب الاختلاف فى التفسير: الأسباب العامة و الأسباب الخاصة،[٥٧] فالأسباب العامة يشمل:

أ. اختلاف القراءات

ب. مقاييس قبولها

ج. المباحث اللغوية و البيانية

د. دعاوى النسخ و قبولها

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ه. مواقف المفسرين من قضية العقل و فهم المتسابة

و أما الأسباب الخاصة يشمل على:

أ. اختلاف مقاييس النقد لسند الرواية

ب. اختلاف مقاييس النقد لمتن الرواية

ج. الاختلاف فى مصادر التشريع مما لا نص فيه

د. و الانتماء المذهبي الفقهي

ه. الانتماء العقدي

---

[٥٧] انظر البحث الكامل عن هذه الأسباب فى صعود بن عبد الله الفنيسان، ***اختلاف المفسرين أسبابه و آثاره*** (الرياض: دار اشبيليا، الطبعة الأولى، ١٩٩٧).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من تلك الأسباب المذكورة، و بعد الملاحظة إلى آية الإرادة عند الجبرية و القدرية و تفسيرها و تأويلها ، يعلم بأن مفسري الأشاعرة من الجبرية و مفسري المعتزلة من القدرية قد اختلف فى تعيين الآيات التى يقصد بآية الإرادة فيعين الآيات و يفسرها و يؤولها حسب اعتقادهم فتكون آية الإرادة عند الجبرية هي آية الجبر و آية الاختيار عند القدرية.

بهذا الواقع، يكون الانتماء العقدي أكبر سبب لوجود الاختلاف، و هذا لأن تلك التفسيرات و التأويلات بني على اعتقاد مذهب المفسر-إما الاعتقاد بالكسب[٥٨] للأشاعرة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و إما الاعتقاد بالعدل[٥٩] للمعتزلة-. و هذا عند ابن تيمية نوع فى الخلاف الواقع فى التفسير من جهة الاستدلال، فقال: "قوم اعتقدوا معانى، ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها".[٦٠] و بعبارة أخرى: أن يعتقد المفسر معنى من المعانى، ثم يريد أن يحمل ألفاظ القرآن على ذلك المعنى الذى يعتقده، و هذا من منشأ الخطأ فى التفسير.[٦١]

---

[٥٨] للإنسان كسبا يثاب به و يعاقب عليه و الإنسان و كسبه مخلوقان لله و الله حر فى مخلوقاته بأن يفعل ما يشاء، انظر: عاشنة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، ص ١٠٢-١٠٣.

[٥٩] إن الجبر إلى جانب مجافاته للعدل الإلهي و منافاته للتكليف، و يجعل الله خالقا لما يقترف العبد من قبائح و و سيئات، و الله منزه عن ذلك، انظر:عاشنة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية***، ص ١٠٢.

[٦٠] ابن تيمية، ***مقدمة فى أصول التفسير*** (بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ١٩٩٧)، ص ٧٥.

[٦١] محمد حسين الذهبي، ***علم التفسير*** (القاهرة: دار المعارف، مجهول السنة)، ص ٦١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثالث

بنت الشاطئ، ترجمة حياتها، و منهجها فى التفسير، و تفسيرها لآية الإرادة

الفصل الأول: ترجمة حياتـــها

عائشة بنت محمد بن على بن عبدالرحمن، المشهورة ببنت الشاطئ.[١] وهي مفكرة وكاتبة مصرية، وأستاذة جامعية وباحثة، وهى أول امرأة تحاضر بالازهر الشريف، ومن أوليات من اشتغلن بالصحافة في مصر و بالخصوص في جريدة الاهرام، وهى أول إمرأة عربية تنال جائزة الملك فيصل في الاداب والدراسات الاسلامية.[٢]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نشأتـــها

ولدت عام ١٩١٣ م بعد أمتار قليلة من شاطئ النيل (فرع دمياط) و على مقربة من ضريخ (الشيخ شطا) هي بنت الشاطئ إذن.[٣] و قيل إنها ولدت فى مدينة دمياط[٤]

---

[١] لمعى المطيعى، *موسوعة نساء و رجال من مصر* (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣)، ص ١١٣.

[٢] http://ar.wikipedia.org/wiki/عائشة_عبد_الرحمن

[٣] لمعى المطيعى، *موسوعة نساء و رجال من مصر*، ص ١١٤.

[٤] محافظة فى مصر شمالي الدلتا و شرقي فرع دمياط، انظر: *المنجد فى الأعلام*، ص ٢٤٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بشمال دلتا مصر فى منتصف نوفمبر عام ١٩١٢ م.[٥] كان والدها –محمد بن على بن عبدالرحمن– من كبار علماء الأزهر بدمياط و ينتهى نسبه إلى الحسين بن على بن أبى طالب.[٦] و كان والدها لا يقر خروج البنات للتعليم، فلم تتعلم ابنته عائشة مراعاة لموقف الوالد فى مدرسة ابتدائية أو غيرها. و هي صغيرة تتعلمت فى الكتاب على أيدى الشيخ مرسى من أصدقاء والدها. و تعلمت على أيدى والدها و أصدقائه من المشايخ.[٧]

دراستـــها

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التحقت بجامعة القاهرة لتتخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية ١٩٣٩وكان ذلك بمساعدة امها فأبيها كان يأبى ذهابها للجامعة، وقد الفت كتاب بعنوان الريف المصرى في عامها الثانى بالجامعة، ثم تنال الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤١. تزوجت أستاذها بالجامعة الأستاذ أمين الخولي صاحب الصالون الأدبي والفكري الشهير بمدرسة الأمناء، وأنجبت منه ثلاثة أبناء وهى تواصل مسيرتها العلمية لتنال رسالة الدكتوراه عام ١٩٥٠ ويناقشها عميد الأدب العربي د. طه حسين.[٨]

---

[٥] http://ar.wikipedia.org/wiki/عائشة_عبد_الرحمن

[٦] لمعى المطيعى، ***موسوعة نساء و رجال من مصر*** (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣)، ص ١١٤.

[٧] لمعى المطيعى، ***موسوعة نساء و رجال من مصر***، ص ١١٤.

[٨] http://ar.wikipedia.org/wiki/عائشة_عبد_الرحمن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مؤلفاتـــها

كتبت بنت الشاطئ مقالات و كتب، ومن كتبها التى تتعلق بالتفسير: [٩]

١. التفسير البيانى للقرآن الكريم

٢. مقال فى الإنسان دراسة قرآنية

٣. الشخصية الإسلامية دراسة قرآنية

٤. القرآن و قضايا الإنسان

٥. القرآن و التفسير العصري

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦. الإعجاز البياني و مسائل ابن ازرق

و أما مؤلفاتـــها التى لا تتعلق بالتفسير: [١٠]

١. الحياة الإنسانية عند أبى العلاء (١٩٤٤)

٢. رسالة الغفران لأبى العلاء (١٩٥٠)

٣. الغفران لأبى العلاء المعرى (١٩٥٤)

٤. أرض المعجزات، رحلة فى جزيرة العرب (١٩٥٦)

---

[٩] فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومى، ***بحوث فى أصول التفسير و مناهجه*** (الرياض: مكتبة التوبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٩ هـ)، ص ١١٠، و يقال أن هذه الكتب من المؤلفات القليلة فى منهج التفسير البياني.

[١٠] Issa J. Boullata, *Tafsir Al-Quran Modern* dalam Bint al-Syathi, *Tafsir Bint al-Syati*, terj. Muzakir, (Badung: Mizan, cet. Ke-١, ١٩٩٦), hal. ١٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. نساء النبي (١٩٦١)

٦. أم النبي (١٩٦١)

٧. بنات النبي (١٩٦٣)

٨. سكانة بنت الحسين (١٩٦٥)

٩. بطلات الكربلا (١٩٦٥)

١٠. أبو العلاء المعرى (١٩٦٥)

١١. الخنساء (١٩٦٥)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٢. المفهوم الإسلامي لتحرير المرأة (١٩٦٧)

١٣. تراثنا بين ماض و حاضر (١٩٦٨)

١٤. لغتنا و الحياة

و لها غير ذلك من المؤلفات و البحوث و أشرفت على عدد كبير من الرسائل العلمية فى مختلف البلدان العربية و شاركت فى عدد من المؤتمرات.[١١]

[١١] فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومى، ***اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر الهجرى*** (رسالة لنيل درجة دوكتوره بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤-١٤٠٥ هـ)، ص ١٠٣٢-١٠٣٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفاتـــها

يوم السبت ٢٨ نوفمبر ١٩٩٨ دخلت بنت الشاطئ بمشتشفى هليوبوليس بمصر الجديدة متأثرة بجلطة فى الشريان التاجى وقصور فى الدورة الدموية للقلب. و توفيت فى الثالثة من عصر الثلاثاء أول ديسمبر. و يؤم الصلاة الإمام الأكبر الشيخ الدوكتور محمد سيد طنطوى شيخ الجامع الأزهر.[١٢]

الفصل الثاني: منهجها فى التفسير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قبل البحث عن منهج بنت الشاطئ فى التفسير، فينبغى أن يعلم تعريف بعض الاصطلاحات المتعلقة بمنهج التفسير لمعرفة ما الذى يقصد بالمنهج فى هذا البحث. لم يتفق الباحثين فى أصول التفسير و مناهجه لكل من الاصطلاحات الآية: الاتجاه، و المنهج، و الطريقة. و لهذا كثير منهم يذكرون تعريفا لكل منها، و يذكر غيرهم تعريفا آخر. لوجود تلك الاختلاف، اتفق الباحث بتعريف فهد بن عبد الرحمن سليمان الرومى لتلك الاصطلاحات:[١٣]

---

[١٢] لمعى المطيعى، ***موسوعة نساء و رجال من مصر*** (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣)، ص ١٢١.
[١٣] فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومى، ***بحوث فى أصول التفسير و مناهجه*** (الرياض: مكتبة التوبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٩ هـ)، ص ٥٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١-الاتجاه: الهدف الذى يتجه إليه المفسرون فى تفاسيرهم و يجعلونه نصب أعينهم و هم يكتبون ما يكتبون.

٢-المنهج: السبيل التى تؤدى إلى هذا الهدف المرسوم.

٣-الطريقة: الأسلوب الذى يطرقه المفسر عند سلوكه للمنهج المؤدى إلى الهدف أو الاتجاه.

إذن، فتفسير الزمخشرى مثلا، داخل فى التفسير العقدى من حيث الاتجاه، و التفسير المعتزلي من حيث المنهج، و التفسير التحليلي من حيث الطريقة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لقد اختلف المفسرون من ماض إلى حاضر فى منهج تفسيرهم حتى يوجد أنواع من المناهج التفسيرية، و بعد أن يقسم طرق التفسير إلى قسمين هما التفسير بالمأثور و التفسير بالرأي، قسم فهد بن عبد الرحمن سليمان الرومى مناهجهم إلى سبعة مناهج:[١٤]

١- التفسير بالمأثور

٢- التفسير الفقهي

٣-التفسير العلمي

٤-التفسير العقلى

[١٤] انظر البيان لكل من هذا المنهج فى ***بحوث فى أصول التفسير و مناهجه*** لفهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومى.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥-التفسير الاجتماعي

٦-التفسير البياني

٧-التفسير التذوق الأدبي

و كانت بنت الشاطئ نهج منهجا بيانيا فى التفسير التى على هذه الخطوات:[١٥]

١-أن يجمع المفسر الآيات ذات المزضوع الواحد بعضها إلى بعض و يتدبرها جميعا و يفسرها كذلك.

٢-أن يرتب آيات الموضوع الواحد ترتيبا زمنيا حسب تاريخ نزولها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣-أن يدرس دراسة خاصة ما حول النص كتاريخ و أسباب نزوله و جمعه و كتابته و قراءته و نحو ذلك من علوم القرآن.

٤-ثم يقدم دراسة عامة للبيئة التى نزل بها هذا النص، البية المادية فى الأرض و السماء و الجبال و السهول و الأودية، و البيئة المعنوية فى تاريخ هذه الأمة و نظمها و أعرافها و عادتها و تقاليدها.

٥-دراسة النص القرآني فى مفرداته بدراسة:

أ- استعمالات هذه المفردة لغويا

---

[١٥] فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومى، ***بحوث فى اصول التفسير و مناهجه*** (الرياض: مكتبة التوبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٩ هـ)، ص ١٠٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب- دراسة استعمالاتـــها فى القرآن الكريم فى مواضع مختلفة و مدلولها فى كل موضوع.

٦-دراسة النص القرآني فى معانيه المركبة، و ذلك بطريق العلوم الأدبية من نحو و بلاغة.

تلك هي الخطوات التى رسمها أمين الخولى للتفسير البيانى[١٦] و قد اعترف بنت الشاطئ بأنها اتبعت منهج أمين الخولى[١٧] فى التفسير فقالت فى مقدمة الطبعة الخامسة للتفسير البياني للقرآن الكريم[١٨]: "و المنهج قد شرحه أستاذنا الإمام أمين الخولي و لا بأس أن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ألخص ضوابطه هنا:

١-الأصل فى المنهج، التناول الموضوعي لما يراد فهمه من كتاب الإسلام و يبدأ بجمع كل ما فى الكتاب المحكم من سور و آيات فى الموضوع المدروس.

٢-فى فهم ما حول النص: ترتب الآيات فيه على حسب نزولها لمعلرفة طروف الزمان و المكان، كما يستأنس بالمرويات ف أسباب النزول من حيث هي قرائن

---

[١٦] فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومى، ***بحوث فى أصول التفسير و مناهجه*** (الرياض: مكتبة التوبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٩ هـ)، ص ١٠٩.

[١٧] هو أمين إبراهيم عبد الباقى عامر إسماعيل يوسف الخولى ابن المزارع المصري إبراهيم الخولى و ابن السيدة المصرية فاطمة بنت الشيخ على عامر الخولى من عالة الخولى أبا و أما من قرية شوشاى مركز أشمون محافظة المنوفية، أحد روّاد المدرسة الحديثة في التفسير في مصر الذي ركز مقولة جديدة طوّرت نوعيا مقولة محمد عبده حيث اعتبرت أن القرآن الكريم هو "كتاب العربيّة الأكبر". ولد فى أول مايو عام ١٨٩٥ و توفي التاسع من مارس ١٩٦٦، حفظ القرآن فى العاشر من عمره، كان رئيسا فى قسم اللغة العربة بكلية الآداب سنة ١٩٢٨، انظر: لمعى المطيعى، ***موسوعة نساء و رجال من مصر*** (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣)، ص ٢٤٥-٢٥٣.

[١٨] عائشة عبد الرحمن، ***التفسير البياني للقرآن الكريم*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة السابعة، ١٩٩٠)، ص ١٠-١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لابست نزول الآية، دون أن يفوتنا ما تكون العبرة فيه بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذى نزلت فيه الآية. و أن السبب فيها ليس بمعنى الحكمية أو العلية التى لولاها ما نزلت الآية.

٣- فى فهم دلالة الألفاظ: نقدر أن العربية هي لغة القرآن، فنلتمس الدلالة اللغوية الأصيلة التى تعطينا حس العربية للمادة فى مختلف استعملاتـــها الحسية و المجازية. ثم نخلص للمح الدلالة القرآنية باستقراء كل ما فى القرآن من صيغ اللفظ، و تدبر سياقها الخاص فى الأية و السورة، و سياقها العام فى القرآن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كله.

٤- فى فهم أسرار التعبير: نحتكم إلى سياق النصص الكتاب المحكم ملتزمين ما يحتمله نصا و روحا. و نعرض عليه أقوال المفسرين فنقبل منها ما يقبله النص، و نتحاشى ما أقحم على كتب التفسير من مدسوس الإسرائيليات[١٩] و شوائب الأهواء المذهبية، و بدع التأويل.

---

[١٩] لفظ الإسرائيليات جمع، مفرده إسرائيلية، و هي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي (اليهود). و لفظ الإسرائيليات -و إن كان يدل بظاهره على القصص الذى يروى أصلا عن مصادر يهودية- يستعمله علماء التفسير و الحديث و يطلقونه على ما هو أوسع و أشمل من القصص اليهودي، فهو فى اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير و الحديث من أساطير قديمة منسوبة فى أصل رواياتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، بل توسع بعض المفسرين و المحدثين فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود و غيرهم على التفسير و الحديث من أخبار لا أصل لها فى مصدر قديم، و إنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام، صنعوه بخبث النية، و سوء طوية، صم دسوها على التفسير و الحديث ليفسدوا بها عقائد المسلمين، انظر: محمد حسين الذهبي، ***الإسرائيليات فى التفسير و الحديث***، (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠)، ص ١٣-١٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و بنت الشاطئ تهتم فى تفسيرها باليان العربي فقالت فى مؤتمر المشتشرقين الدولي سنة ١٩٦٤ بموضوع البحث "مشكلة الترادف اللغوي فى ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم": "و فيه بينت كيف شهد التتبع الدقيق لمعجم ألفاظ القرآن – و استقراء دلالتها فى سياقها، بأن القرآن يستعمل اللفظ بدلالة محدودة، لا يمكن معها أن يقوم لفظ مقام آخر فى المعنى الواحد الذى تحشد له المعاجم اللغوية و كتب التفسير، عدد أقل أو كثر من الألفاظ المقولى بترادفها".[٢٠]

و أما المؤلفات فى هذا المنهج لقليلة جدا و التى توجد حتى الآن هي: من هدي القرآن لأمين الخولى، التفسير البيانى للقرآن الكريم، و مقال فى الإنسان دراسة قرآنية، و الشخصية الإسلامية دراسة قرآنية، و القرآن و قضايا الإنسان، كلها لبنت الشاطئ.[٢١]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث: تفسيرها لآية الإرادة

قبل أن يقدم الباحث بحثا عن تفسير بنت الشاطئ لآية الإرادة، فينبغى أن يعلم بأن تفسير بنت الشاطئ لآيات الإرادة كان مأخوذا من باب "حرية الإرادة" و هو باب من

---

[٢٠] جمعة على عبد القادر، ***زاد الراغبين فى مناهج المفسرين*** (القاهرة: جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦)، ص ١٤٣-١٤٤.
[٢١] فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومى، ***بحوث فى أصول التفسير و مناهجه*** (الرياض: مكتبة التوبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٩ هـ)، ص ١١٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خمسة عشر بابا فى كتاب مقال فى الإنسان دراسة قرآنية. و تلك الأبواب هي: هذا الإنسان، من المبتدأ إلى المنتهى، اسجدوا لآدم، خلق الإنسان علمه البيان، أمانة الإنسان، حرية الإنسان، الحرية و الرق، حرية العقيدة، حرية العقل و الرأي، حرية الإرادة، الوجود و العدم، جدل فى البعث، العرض و الجوهر، عالم الروح، و إنسان العصر بين الدين و العلم.

و قالت بنت الشاطئ بأن قصد تأليفها هذا محاولة اجتلاء النظرة القرآنية إلى الإنسان. و قالت بأن أول ما لفتها من أمر الإنسان فى القرآن أنه يأتى فيه بدلالة خاصة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تميزه عن ألفاظ أخرى يغلب على الظن أنها مرادفة له: كالبشر، أو الناس، أو الإنس.[٢٢] فالبشرية عندها هي الآدمية المادية، و ليس بهذا المفهوم يستعمل القرآن ألفاظ الناس أو الإنس أو الإنسان. فالناس فى القرآن عندها هي إسم الجنس لهذه السلالة الآدمية. و لفظ الإنس يأتى دائما مع لفظ الجن على وجه التقابل فتدل الإنسية على عدم التوحش و بهذه يمتاز الإنسان عن أجناس أخرى خفية مجهولة تحيى بحياة أخرى. و أما الإنسانية لا تكفى معناه بالإنسية فإنما فيها إرتقاء إلى الدرجة التى تؤهله للخلافة فى الأرض و احتمال تبعات التكليف و أمانة الإنسان، لأنه المختص بالعلم و البيان و و العقل و التمييز.

---

[٢٢] عائشة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، ص ١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و فى باب " من المبتدأ إلى المنتهى"، قدمت بنت الشاطئ رأيا عن الفرق بين الإنسان و الملائكة، و ليس الإنسان كالملائكة فى طاعة الله لأن طاعة الملائكة طاعة مجبورة و أما طاعة الإنسان بالاختيار، واحتجت بأن خلافة الإنسان فى الأرض تحتاج إلى وجود الاختيار لأن الطاعة الخالصة المجبورة لا تبرر الخلافة.[٢٣]

ثم تعيد هذا الرأي فى خلاصتها فى باب " اسجدوا لآدم" فقالت بأن سجود الملائكة لآدم هو ما اختص به آدم من علم يختلف عن علم الملائكة الذى لا مجال فيه لميزة الكسب. كانت هذه الخلاصة مستنبطة بعد أن ردت كثيرا من تفسير المفسرين للفظ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"الأسماء" ولكنها وافقت تفسير محمد عبده حيث يقول: "العلم إنما هو إدراك المعلومات أنفسها، و الألفاظ الدالة عليها تختلف باختلاف اللغات التى تجرى بالمواضعة و الاصطلاح فهي تتغير و تختلف، و المعنى لا تغيير فيه و لا اختلاف". و كذلك وافقت تفسير الزمخشرى الذى يوجه الآية فى خلافة آدم فى الأرض و فى علمه الأسماء إلى عموم الجنس الآدمي. ثم أثبتت اتفاقها بتفسيرهما برأي محمد عبده بأن الإنسان فقد خلقه الله ضعيفا و جهيلا، ولكنه على ضعفه و جهله عبرة لمن يعتبر و موضع لعجب المتعجب. لأنه مع ضعفه يتصرف فى الأقوياء، و مع جهله فى نشأته يعلم جميع الأسماء، و يعطى قوة أخرى

---

[٢٣] عائشة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، ص ٢٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تتصرف بشعوره و إحساسه تصرفا يكون له بها السلطان على هذه الكانات فيسخرها و يذللها كما تشاء تلك القوة الغريبة التى يسمونها العقل.[٢٤]

و فى باب "أمانة الإنسان"، تفسر بنت الشاطئ "آية الأمانة" و ترى بأن معنى الأمانة ليس كما فسره المفسرون المتقدمون، و داخل فيه الزمخشرى الذى فسر الأمانة بمعنى الطاعة. فالأمانة عندها الابتلاء بتبعة التكليف و حرية الإرادة و مسؤولية الاختيار، و الإيمان مضمون فيها لكنه أخص منها بمجال العقيدة. و احتجت لهذا التفسير بأن إيثار لفظ الأمانة على غيرها من ألفاظ يظن أنها مرادفة لها كلفظ "التكليف" و "المسؤولية" و

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"التبعة" و العهد" ملحوظ فيه حس العربية الأصيل للفظ الأمانة. ثم قالت فى نهاية الباب بأن الأمانة التى حملها الإنسان لم يتم فهمها إلا بعد معرفة حقيقة حرية الإنسان.[٢٥]

وهناك أنواع عديدة للحرية الإنسانية. منها الحرية على معناها العام، وهي ضد العبد، ومنها الحرية فى العقيدة، ومنها الحرية فى الفكر والرأي، ومنها الحرية فى الإرادة. و كانت حرية الإرادة عندها حرية جوهرية بين الحريات الأخرى للإنسان. لذلك تقديم الدراسة عن تفسيرها لآية الإرادة تكون محتاجة و أهم.

---

[٢٤] عائشة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، باب اسجدوا لآدم.
[٢٥] عائشة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية***، ص ٥٨-٥٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و لقد اختلف مفسرو الجبرية و القدرية فى تعيين آية الإرادة فأخذوا جملة من الآيات و يفسرها و يؤولها فتكون آيات الجبر آية الإرادة عند الجبرية و آيات الاختيار آية الإرادة عند القدرية. لوجود هذا الاختلاف، تحرر بنت الشاطئ نفسها من الالتزام بأي قول سابق فى هذه القضية فتحدد مفهوم الإرادة. فالإرادة عندها لا تعنى مجرد الرغبة و الميل، و لا هي عن التفكير و الاتجاه إلى عمل ما، إنما تكون الإرادة حين تنتقل النية إلى عمل، و يستقر العزم عليه فى تصميم مهما تكن العوائق و الموانع، هذا لأن مبدأ "الأعمال بالنيات" لا يعنى الإلزام بالمسئولية على مجرد النية، بل يقدر سبق العمد و يفرق بين أعمال

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تمت عن إرادة و تصميم، و أخرى بدرت عن غير نية، فالذى يعتبر بالعمل هو الذى سبقه النية.[٢٦]

بهذا التحديد، فآية الإرادة عندها كل الآيات التى تتعلق بالإرادة، ولكن، لأن الرغبة تمهيدا للإرادة و العزم من لوازمها، فلمعرفة ما قصد به القرآن من معنى الإرادة، يبدأ التفسير لآية الإرادة بالتدبر إلى استعمال القرآن لكل من الرغبة و العزم.

---

[٢٦] عائشة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، ص ١٠٦-١٠٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الآيات فيها مادة "رغب"[٢٧]

١-وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (النساء: ١٢٧)

٢-وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (البقرة: ١٣٠)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣-مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلا إِلا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (التوبة: ١٢٠)

٤-فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (الأنبياء: ٩٠)

[٢٧] محمد فؤاد عبد الباقى، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم* (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤ هـ)، ص ٣٢٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥-قَالَ **أَرَاغِبٌ** أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (مريم: ٤٦)

٦-وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ **رَاغِبُونَ** (التوبة: ٥٩)

٧-عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (القلم: ٣٢)

٨-وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (الشرح: ٨)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الآيات فيها مادة "عزم"[٢٨]

١-طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا **عَزَمَ** الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (محمد:٢١)

٢- فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا **عَزَمْتَ** فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران: ١٥٩)

٣-وَإِنْ **عَزَمُوا** الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٢٧)

[٢٨] محمد فؤاد عبد الباقى، ***المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*** (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤ هـ)، ص ٤٦١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤-وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلا أَنْ تَقُولُوا قَوْلا مَعْرُوفًا وَلا **تَعْزِمُوا** عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (البقرة: ٢٣٥)

٥-لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ **عَزْمِ** الأُمُورِ (آل عمران: ١٨٦)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦-يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ **عَزْمِ** الأُمُورِ (لقمان: ١٧)

٧-وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ **عَزْمِ** الأُمُورِ (الشورى: ٤٣)

٨-فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو **الْعَزْمِ** مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (الأحقاف: ٣٥)

٩-وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ **عَزْمًا** (طه: ١١٥)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من هذه الآيات كلها، وجدت بنت الشاطئ استعمال لفظ الرغبة –بصيغة متنوعة– فى ثمانى مواضع أى بأن مادة "رغب" جاءت فى القرآن ثمانى مرات، و لم تأت الرغبة إطلاقا فى القرآن الكريم مسندة أو مضافة إلى الله؛ كلها مسندة أو مضافة للمخلوقين.

و الرغبة فى سورة النساء الآية ١٢٧، لقد جاءت الرواية عن عاشئة تدل على أن هذه الآية نزل لرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها و وارثها، فأشركته فى ماله حتى فى العنق فيرغب أن ينكحها و يكره أن يزوجها رجلا فيشركه فى ماله بما شركته فيعضلها،[٢٩] فالرغبة مضافة إلى هذا الرجل. و فى سورة البقرة الآية ١٣٠، يعلم بأن الذى يرغب عن ملة إبراهيم هو المخالف لملة إبراهيم و المخالف لملة إبراهيم هم الكافرون و المشركون، فالرغبة عن ملة إبراهيم مضافة إلى الكافرين و المشركين. و فى سورة التوبة الآية ١٢٠، يعاتب الله المتخلفين عن الرسول الله فى غزوة تبوك من أهل المدينة و من حولها من أحياء العرب، و رغبتهم بأنفسهم عن مواساته فيما حصل له من المشقة،[٣٠] فالرغبة مضافة إلى أهل المدينة و من حولها من أحياء العرب. و فى سورة الأنبياء الآية ٩٠، يقول الله مخبرًا عن عبده زكريا حين طلب أن يهبه الله ولدا يكون من بعده نبيا

[٢٩] ابن كثير الديمشقي، ***تفسير القرآن العظيم*** (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤)، ص ٤٢٩.
[٣٠] ابن كثير الديمشقي، ***تفسير القرآن العظيم***، ص ٧٥٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رغبا فيما عند الله،[٣١] فالرغبة مضافة إلى زكريا. و فى سورة مريم الآية ٤٦، يقول الله مخبرًا عن جواب أبي إبراهيم لإبراهيم، فالرغبة عن عبادة الأصنام مضافة إلى إبراهيم. و فى سورة التوبة الآية ٥٩، جاءت الرواية بأن هذه الآية و الآية قبلها نزلت للمنافقين الذين طعنوا فى الصدقات،[٣٢] فالرغبة مضافة إلى المنافقين. و فى سورة القلم الآية ٣٢، جاء القول بأن الذى قالوا " عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ" كانوا من أهل اليمن أو من أهل الحبشة،[٣٣] فالرعبة مضافة إلى أهل اليمن أو من أهل الحبشة. و فى سورة الشرح الآية ٨، قال بنت الشاطئ فى تفسيرها "التفسير البيانى للقرآن الكريم" بأن هذه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الآية ربطت بما قبلها فلزم أن يكون التخصيص فى "و إلى ربك فارغب" مرتبطا بما قبله، متصلا به،[٣٤] فالرغبة مضافة إلى رسول الله.

و كذلك العزم، جاءت مادة "عزم" فى القرآن تسع مرات و لم يأت قط مضافا أو مسندا إلى الله و إنما العزم فى القرآن لعباده، و العزم معناه التصميم و النفاذ.[٣٥]

و العزم فى سورة محمد الآية ٢١، هذه الآية ربطت بما قبلها التى يقول الله مخبرا عن المؤمنين أنهم تمنوا شرعية الجهاد، فالعزم مضاف إلى المؤمنين. و فى سورة آل عمران

---

[٣١] ابن كثير الديمشقي، ***تفسير القرآن العظيم*** (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤)، ص ١٠٤٦.
[٣٢] ابن كثير الديمشقي، ***تفسير القرآن العظيم***، ص ٧٣٠.
[٣٣] ابن كثير الديمشقي، ***تفسير القرآن العظيم***، ص ١٦٣٤.
[٣٤] عائشة عبد الرحمن، ***التفسير البيانى للقرآن الكريم*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة السابعة، ١٩٩٠)، الجزء الأول، ص ٧٦.
[٣٥] عائشة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية***، (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، ص ١٠٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الآية ١٥٩، يقول الله مخاطبا رسوله ممتنا عليه و على المؤمنين فيما الآن به قلبه على أمته المتبعين لأمره التاركين لزجره،[٣٦] فالعزم مضاف إلى رسول الله و المؤمنين. و فى سورة البقرة الآية ٢٢٧، هذه الآية ربطت بما قبلها: "للذين يؤلون من نسائهم"،[٣٧] فالعزم مضاف إلى الذين يؤلون من نسائهم. و فى سورة البقرة الآية ٢٣٥، هذه الآية بيان عن أمر متعلق بخطبة النساء، فالعزم مضاف إلى الرجال. و فى سورة آل عمران الآية ١٨٦، يقول الله للمؤمنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليا لهم عما نالهم من الأذى من أهل الكتاب و المشركين و آمر لهم بالصفح و الصبر و العفو حتى يفرج الله،[٣٨] فالعزم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مضاف إلى المؤمنين. و فى سورة لقمان الآية ١٧، أن هذه وصايا حكاها الله عن لقمان الحكيم لابنه، فالعزم مضاف إلى ابن لقمان الحكيم. و فى سورة الشورى الآية ٤٣، واضح بأن العزم مضاف إلى من صبر غفر. و فى سورة الأحقاف الآية ٣٥، واضح بأن العزم مضاف إلى الرسل الذين صبروا. و كذلك فى سورة طه الآية ١١٥، واضح بأن العزم مضاف إلى الإنسان الذى نسي بالعهد.

---

[٣٦] ابن كثير الديمشقي، ***تفسير القرآن العظيم*** (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤)، ص ٣٢٠.
[٣٧] ابن كثير الديمشقي، ***تفسير القرآن العظيم***، ص ٢٠٨.
[٣٨] ابن كثير الديمشقي، ***تفسير القرآن العظيم***، ص ٣٢٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعد التتبع إلى استعمال القرآن لكل من الرغبة و العزم، تمضى بنت الشاطئ فى استقراء استعمال القرآن لفظ الإرادة و وجدت استعمالها فى ١٤٠ موضعا، كلها بصيغة الفعل، إما فعل الماضى و إما فعل المضارع، و لا يوجد هناك صيغة أخرى لهذا اللفظ؛ لم يستعملها قط بصيغة المصدر أو أي صفة و لا يستعمل منها بصيغة الأمر.

و رأت بأن استعمال لفظ الإرادة فى القرآن كله على الماضى و المضارع دون الأمر يدل على أن مناط الإرادة فى القرآن الكريم وقوع الفعل، لا الأمر به أو الحمل عليه، نظرا إلى أن الإرادة لا تكون بأمر ينتفى به جوهر الإرادة من حيث هي مشيئة و اختيار.[٣٩] و من ١٤٠ آية فيها مادة "أراد"، وجدت ٥٠ آية لاستعمال القرآن لفظ الإرادة مسندا إلى الله و ٩٠ آية مسندا إلى غيره (المخلوقين). و لكثرة عددها فقدم الباحث بعض منها.[٤٠]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الآيات فيها مادة "أراد" مضافة إلى الله[٤١]

١- أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنْقِذُونِ (يس: ٢٣)

[٣٩] عائشة عبد الرحمن، *مقال فى الإنسان دراسة قرآنية* (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، ص ١٠٧-١٠٨.
[٤٠] قد عد الباحث هذه الآية فى *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم* و لقد صح بأنها مذكور فى القرآن ١٤٠ مرات، انظر: محمد فؤاد عبد الباقى، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم* (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤ هـ)، ص ٣٢٦-٣٢٨.
[٤١] محمد فؤاد عبد الباقى، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم* (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤ هـ)، ص ٣٢٦-٣٢٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢-لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (المائدة: ١٧)

٣-قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا (المائدة: ١٧)

٤-سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (الفتح: ١١)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥-لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (الأنبياء: ١٧)

الآيات فيها مادة "أراد" مضافة إلى الإنسان[٤٢]

١-يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا (الأحزب: ٢٨)

[٤٢] محمد فؤاد عبد الباقى، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم* (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤ هـ)، ص ٣٢٦-٣٢٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلا وَمَنْ **يُرِدْ** ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ **يُرِدْ** ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (آل عمران: ١٤٥)

٣-مَنْ كَانَ **يُرِيدُ** ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (النساء: ١٣٤)

٤-مَنْ كَانَ **يُرِيدُ** حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ **يُرِيدُ** حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (الشورى: ٢٠)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥-مَنْ كَانَ **يُرِيدُ** الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ (هود: ١٥)

من هذا الاستقراء، رأت بنت الشاطئ بأن هذا البيان لا يعرف الإرادة إلا عملا و فعلا فليست عنده من المجردات الذهنية التى تختص بها الأسماء و لا هي من الصفات التى تطلق على الأشخاص أو تضاف إليهم، فالإرادة بالفعل لا بالتصور أو الوصف أو الادعاء. أما قصر أستعمال فعل الإرادة على الماضى و المضارع دون الأمر يدل على أن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مناط الإرادة فى القرآن وقوع الفعل لا الأمر به أو الحمل عليه. فاستنبطت بهذا على أن إرادة الإنسان تحتاج إلى الاختيار.

و بعد الاهتمام إلى هذه الآيات كلها، رأت بأن آيات إرادة الله فيها النص الصريح على أنها –إرادة الله– كل شيئ، كقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ" (الحج: ١٤)، و قوله تعالى: " إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (يس: ٨٢). و على حين تقرر الآيات الأخرى أن إرادة المخلوقين هي التى تسبق فتختار، و بعدها تأتى إرادة الله وفق ما أرادوا، كما قوله تعالى: " وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ" (آل عمران: ١٤٥)، و قوله تعالى: " مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا" (النساء: ١٣٤).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و بهذا تستنبط بأن هناك الفرق بين إرادة الله و إرادة الإنسان: إرادة الإنسان كسببية مصحوبة بعزم مسبوق برغبة و تفكير و أما إرادة الله حكم نافض و قضاء مبرم. فإرادة الله معناها الحكم و القضاء و أما إرادة الإنسان تتكون من رغبة و اختيار و عزم.[٤٣]

[٤٣] عائشة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، ص ١٠٨-١١٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعد الفهم للفرق بين فعل الإرادة حين يسند إلى الله و حين يسند إلى مخلوقاته، فسرت بنت الشاطئ قوله تعالى: "مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا وَإِذَا **أَرَدْنَا** أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا" (الإسراء: ١٥-١٦) بأن هذه الآية تدل على أن إرادة الله فيها أمر نافذ، و قد جعلت الترف بما هو ذريعة بغي و فساد، مسؤولا عن سوء المصير و هي مسبوقة بآية وزر الضلال و مثوبة الهدى.

و قوله تعالى: " قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لا تُمَتَّعُونَ إِلا قَلِيلا قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ **أَرَادَ** بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا" (الأحزاب: ١٦٠١٧) تدل على أن إرادة الله حكما نافذا لا مفر منه على من خانوا مسؤولية العهد.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و قوله: "وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلا لأَجَلٍ مَعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا **يُرِيدُ** (هود: ١٠١-١٠٧) يبين بأن إرادة الله حكما نافذا على أمم وثنية بائدة ضلت فأخذها الله بظلمها.[٤٤]

و أما لقوله تعالى: "وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ **أَرَدْتُ** أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (هود: ٣٤) التى يفهم بأن هذه الآية تُصدِّق عقيدة الجبرية، قالت عنها: "لا يجوز أن تؤخذ مبتورة من سياقها فى الملأ الذين كفروا من قوم نوح"، و هذا يوجد فى الآية قبلهـــا: "فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (هود: ٢٧).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و كذلك قوله تعالى: "وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (الرعد: ١١) التى جعلت إرادة الله بقوم سوءا حكما لا مرد له، كانت مسبوقة بقوله تعالى فى صدر الآية: "إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" و كذلك بقوله

---

[٤٤] عائشة عبد الرحمن، *مقال فى الإنسان دراسة قرآنية* (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، ص ١١٠-١١٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تعالى: "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (الأنفال: ٥٣).[٤٥]

و أما قوله تعالى: "أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنْقِذُونِ (يس: ٢٣) و قوله تعالى: "وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (هود: ٣٤) بيان أن قدرة الله و إرادته لا يستطيع أحد أو شيئ أن يحد من سلطانهما حتى لو أراد الله أن يغوى أحد أو يظلمه، لأن قدرة الله و إرادته مطلقتان كما أن علمه محيط. ولكن، هذا لا يدل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على أن الله تعالى يظلم فعلا أو يلحق بأحد ضرر دون استحقاق، فهو تعالى قادر على العدل و الظلم ولكنه لا يغوى و لا يظلم و لا يرضى لعباده الكفر و لا يسوقهم إليه، لأن الآيات على هذا الوجه –لله إرادة الله المطلقة– جاءت فى القرآن معلقة على شرط الإرادة الإلهية بحرف "لو"[٤٦] المفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، أو مشروطة بحرف "إن" المفيد تعذر الوقوع.[٤٧]

---

[٤٥] عائشة عبد الرحمن، *مقال فى الإنسان دراسة قرآنية* (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، ص ١١٠-١١١.

[٤٦] إن و لو حرفان من أحرف الشرط، و أحرف الشرط غيرهما هي إذ ما و لولا و لوما و أما و لما. و "لو" حرف شرط لما مضى تفيد امتناع شيئ لامتناع غيره، و تسمى حرف امتناع لامتناع أو حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره، و أما "إن" حرف شرط للمستقبل و هي لا تفيد الامتناع و إنما تكون لمجرد ربط الجواب بالشرط. انظر: مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية* (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، الجزء الثالث، ص ٢٥٧-٢٥٨.

[٤٧] عائشة عبد الرحمن، *مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*، ص ١١٣-١١٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من تفسير بنت الشاطئ لآية الإرادة، يعلم بأن لها ثلاثة آراء فى تفسير آية الإرادة:

١-إن إرادة الله أمر و حكم نافذ

٢-إن الله لا يظلم فعلا أو يلحق بأحد ضرر دون استحقاق، أى أن الله قادر على العدل و الظلم و لكنه لا يغوى و لا يظلم و لا يرضى لعباده الكفر و لا يسوق إليه

٣-إن إرادة الإنسان كسبية مصحوبة بعزم مسبوق برغبة و تفكير، و بعدها تأتى إرادة الله وفق ما أراد.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الرابع

التحليل لآراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة

الفصل الأول: التحليل لآراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة

اعتقد الجبرية بإرادة الله المطلقة فالإنسان مجبور فى إرادته. بخلاف ذلك، اعتقد القدرية بإرادة الإنسان الحرة فالإنسان مخير فى إرادته. و ليؤكد هذين اعتقدين يأخذ كل منهم بعض الآية القرآنية التى تصدق عقائدهم و يترك الآية التى تخالفها. فآية الإرادة عند

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الجبرية هي الآيات التى تدل على إرادة الله المطلقة و بعكس ذلك، فآية الإرادة عند القدرية هي الآيات التى تدل على إرادة الإنسان الحرة. ثم جاء منهم أنفار يفسرون و يؤوّلون تلك الآيات حسب اعتقادهم، فبنى مفسرو الأشاعرة فى آية الإرادة تفسيرهم على نظرية الكسب و أما مفسرو المعتزلة بنى تفسيرهم فيها على نظرية العدل، أى فى عبارة بنت الشاطئ بأن هذين مذهبين متناقضين يمكن اقتفاء و أثرهما فى نزاع بين مفهومين لطبيعة الله: القوة المطلقة و العادل.[1]

[1] عائشة عبد الرحمن، *مقال فى الإنسان دراسة قرآنية* (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)، ص ١٠٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و فى تفسير آية الإرادة، رأى الجبرية بأن الإنسان و عمله مخلوق لله، و جميع ما يصدر عن الإنسان بمشيئة الله فدخول الجنة و النار فبمشيته، و الإيمان و الكفر أى الخير و الشر كله مخلوق لله، و جد الرسل فى دخول الإنسان فى الإيمان لا ينفع، و ما أراد الله إيمان جميع الناس بل بعضهم فحسب، و إرادة الإنسان إعطاء من الله (كسب).

و أما القدرية رأى بأن الاختيار من عند الإنسان، و أراد الله الإيمان من جميع الناس ولكن القدرة للاختيار جعل بعض الناس اختار الكفر، و ليس لله إرادة الظلم على الإنسان، و أثاب الله المحسنين و عاقب المجرمين فدخول الجنة و النار تحت اختيار الإنسان،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و أراد الله الطاعات من الإنسان على وجه اختيار، و الاهتداء بالإيمان و الضلال بالكفر من اختيار العبد، و لا يصدر من الله القبائح من الكفر و الشر و غير ذلك.

ثم جاءت بعد ذلك بنت الشاطئ بآراء ثلاثة: إرادة الله أمر و حكم نافذ، و أن الله لا يظلم فعلا أو يلحق بأحد ضرر دون استحقاق، أى أن الله قادر على العدل و الظلم و لكنه لا يغوى و لا يظلم و لا يرضى لعباده الكفر و لا يسوق إليه، و أن إرادة الإنسان كسبية مصحوبة بعزم مسبوق برغبة و تفكير، و بعدها تأتى إرادة الله وفق ما أراد.

من رأيها الأول –إرادة الله أمر و حكم نافذ– يعلم أنها تثبت قدرة الله و إرادته المطلقة، فلا خالق غيره، و أنه على كل شيئ قدير، لا يستثنى من هذا العموم فرد واحد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من أفراد الممكنات. فتصير هذا الرأي أساسا لرأيها الثانى يعنى أن الله قادر على كلاهما من العدل و الظلم لأن قدرة و إرادته المطلقة، و لكنه لا يغوى و لا يظلم و لا يرضى لعباده الكفر و لا يسوق إليه.

فقولها بأن إرادة الله أمر و حكم نافذ يدل على إثبات قدرة الله و إرادته، و أنه لا خالق غيره، و أنه على كل شيئ قدير، لا يستثنى من هذا العموم فرد واحد من أفراد الممكنات. و هذا الرأي موافق برأي الجبرية، داحل فيه كون الإنسان و عمله مخلوق لله، لأن إرادة الله مطلقة. فتقول بأن الله قادر على العدل و الظلم . و هذا الرأي مخالف بما

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رأى القدرية الذى ينفى إرادة الله للظلم فلا يصدر من الله القبائح.

ولكنها، مهما كانت ترى بأن الله قادر على العدل و الظلم، ترى كذلك بأن الله لا يغوى و لا يظلم و لا يرضى لعباده الكفر و لا يسوق إليه. فهذا الرأي، بجانب يرد على رأي القدرية الذى ينفى إرادة الله للظلم، يرد كذلك رأي الجبرية حيث يرى بأن جميع ما يصدر عن الإنسان بمشيئة الله، و أيضا يرد على زعمهم بأن الإيمان و الكفر أى الخير و الشر كله مخلوق لله، لأن هذا الزعم يدل على أن الله يرضى الكفر أو الشر، و الله عندها لا يرضى لعباده الكفر و لا يسوق إليه.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و حين ترى بأن إرادة الإنسان كسبية مصحوبة بعزم مسبوق برغبة و تفكير، و بعدها تأتى إرادة الله وفق ما أراد، يعلم بأن إرادة الإنسان عندها هي شيئ كسبي، شيئ آت و إعطاء من الله. ولكن، لأن هذا الشيء مصحوبة بعزم و مسبوق برغبة، تكون الإرادة التى أعطاها الله للإنسان حرية فالإنسان غير مجبور فى أفعاله. و هذا الرأي ليس مخالفا برأيها الأول بأن إرادة الله مطلقة لأن حرية إرادة الإنسان لا تنفى إرادته المطلقة أى بعارة أخرى أن إرادة الإنسان الحرة داخل تحت إرادة الله المطلقة.

بعد هذا الرأي، زادت بأن بعد إرادة الإنسان الحرة تأتى إرادة الله وفق ما أراد. و

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فى قوله تعالى:"وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (الرعد: ١١) الذى يدل على إرادة الله بقوم سوءا حكما لا مرد له، تراجع هذه الآية إلى قوله تعالى فى نفس الآية: "إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ"، فتكون إرادة الله المطلقة تأتى بعد إردة الإنسان لأن الله لم يك مغيرا على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. لذلك تقول بأن الله لا يظلم فعلا أو يلحق بأحد ضرر دون استحقاق.

و أما قولها بأن إرادة الإنسان تأتى بعدها إرادة الله وفق ما أراد، هذا القول فى الظاهر يشبه قول المتصوفون الذين قالوا: "إن لله عبادا إذا أرادوا أراد"، مؤسسا على حديث قدسي: "أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني وإن تقرب مني شبرا تقربت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

منه ذراعا وإن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة" و كذلك: "أنا عند ظن عبدي بي إن خيرا فخير وإن شرا فشر". ولكن القول مخالف فى القصد لأن الجملة عند المتصوفة يعنى " إن لله عبادا إذا أرادوا أراد" تستعمل لتبيين درجة حب الله لبعض عبادها المقربين منه و لبعض الأخيار من البشر.

و أما بنت الشاطئ تقصد برأيها إثبات وجود حرية إرادة الإنسان كلها لا البعض. و هذا القصد بالحقيقة موافق بالحديث السابق: "أنا عند ظن عبدي بي إن خيرا فخير وإن شرا فشر". بهذا الرأي و القصد، تظهر رأيها الأهم فى هذه القضية –حرية إرادة الإنسان– يعنى أنها ترى الإنسان مخير فى إرادته و أفعاله ولكن الحرية ليست كما تراه القدرية التى تنفى إرادة الله للظلم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعد معرفة تفسير الجبرية و القدرية لآية الإرادة و آراءهم فيه، و بعد النظر إلى تفسير بنت الشاطئ لآية الإرادة و آراءها فيه، رأى الباحث بأن بنت الشاطئ أرادت أن تقول بأن كل فريق – الجبرية و القدرية– معه حق و باطل. فمذهب الجبرية قيه من الحق أن إرادة الله مطلقة و أن الله خالق كل شيء، و لا يخرج شيئ فى الوجود عن قدرته و إرادته. و عندهم من الباطل ما زعموه بأن العبد ليس له قدرة، و لا إرادة و لا اختيار. و

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما القدرية فعندهم من الحق أن العبد له قدرة و إرادة و اختيار، و عندهم من الباطل ما زعموه من أن الله ليس قادرا على إرادتهم و لا خالقا لها.

و فى نظرية الباحث، سعت بنت الشاطئ فى الرد على عدم تفريق الجبرية و القدرية بين الإرادة و الرضا. رأى الجبرية بأن جميع ما يصدر عن الإنسان بمشيئة الله فدخول الجنة و النار فبمشيته، و الإيمان و الكفر أى الخير و الشر كله مخلوق لله. فإرادة الله لإيمان المؤمن و كفر الكافر تدل على أن الله يرضى كلاهما —الإيمان و الكفر- لعباده. وهؤلاء الجبرية قالو: "كل ما فى الوجود من كفر و فسوق و عصيان فإن الله راض به محب له، كما هو مريد له".[٢] و أما القدرية يرى بأن ليس لله إرادة الظلم على الإنسان بمعنى على أن الله لا يرضى لعباده الكفر. قال قاضى عبد الجبار: "أن الله لا يريد المعاصى، لأن الرضا يرجع فى المعنى إلى الإرادة".[٣]

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعد الملاحظة إلى آراءها الثلاثة، رأى الباحث على أن إرادة الله عند بنت الشاطئ نوعان:

١- الإرادة الكونية، و هذه الإرادة مستلزمة للوقوع، وهي بمعنى الإرادة العامة الشاملة لكل ما يقع فى هذا الكون من خير و شر.

---

[٢] ابن تيمية، ***مجموع الفتاوى*** (الرياض: دار الفتاوى، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥)، الجزء الثامن، ص ٢٠٥.
[٣] عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين*** (بيروت: دار النهضة الحديثة، مجهول السنة)، ص ٣٦١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢-الإرادة الدينية الشرعية، و هذه الإرادة لا تستلزم وقوع المراد، بل تستلزم الرضا.

و الرضا مغاير للإرادة لأن الإرادة عادة تكون من المريد و نابعة منه لكن الرضا متعلق بفعل الغير. و ليست الإرادة و الأمر شيء واحد، لأن الإرادة قدرة من شأنها أن تخصص أحد الممكنين، أما الأمر فإنه طلب الفعل.[٤] لذلك قال أهل السنة و الجماعة: "أنه -الله- يريد الكفر من الكافر و يشاؤه و لا يرضاه فيشاؤه كونا و يرضاه دينا".[٥]

و قالت فى تفسير لفظ الأمانة فى قوله تعالى: "إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(الأحزاب: ٧٢)، أن الأمانة هي الابتلاء بتبعة التكليف و حرية الإرادة و مسؤلبية الاختيار؛ و الإيمان من الأمانة. بهذا التفسير، يعلم على أن الإيمان داخل فى النوع الثانى من الإرادة يعنى الإرادة الدينية الشرعية التى لا تستلزم وقوع المراد. و إذا كان الإيمان نوع من أمانة الإنسان و كذلك إذا كان الإيمان داخل تحت الإرادة الدينية الشرعية، فينبغى للإنسان الحرية فى الإرادة.

---

[٤] فيصل بدير عون، ***علم الكلام و مدارسه*** (القاهرة: دار الثقافة، مجهول السنة)، ص ٣١٨-٣٢٠.
[٥] فهد بن عبد الرحمن سليمان الرومى، ***منهج المدرسة العقلية الحديثة فى التفسير*** (الرياض: مجهول الناشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٣)، ص ٥٣٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال الله تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (الحج: ١٨)، فهو سبحانه أخبر أن الكون بأكمله يسجد له و يعبده ولكنه حينما ذكر الناس يتركها مطلقة ولكنه قال: " وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ". قيدل ذلك على أن الكون بأكمله مسير أما الإنسان فهو مخير فيما يتعلق بالعبادة و غيرهما من نواحى الخير و الشر.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني: ميل رأي بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة

من التحليل لآراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة السابق، يستطيع الباحث أن يأخذ الاستنباط منه عن ميلها فى تفسير آية الإرادة،، هل يميل رأيها إلى الجبرية أو القدرية. و قد سبق التحليل بأنها توافق الجبرية فى حين و فى حين آخر تخالفها. و كذلك توافق القدرية فى حين و فى حين آخر تخالفها. فالوقوف فى رأيها بأن إرادة الله أمر و حكم نافذ يحمل إلى استنباط على أنها تميل إلى الجبرية. بجانب آخر، الوقوف فى رأيها بأن الإنسان حر فى الإرادة يحمل إلى استنباط على أنها تميل إلى القدرية. و الوقوف إلى رأيها بأن إرادة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإنسان كسبية مصحوبة بعزم مسبوق برغبة و تفكير و بعدها تأتى إرادة الله وفق ما أراد، يحمل إلى استنباط على أنها تميل إلى رأي المتصوفة الذيين قالوا "إن لله عبادا إذا أرادوا أراد".

وينبغى أن يعلم أن بنت الشاطئ أحد من تلاميذ محمد عبده،[٦] و فى القضاء و القدر يقول محمد عبده:" فوجب على المسلم أن يعتقد بأن الله خالق كل شيء على النحوى يعلمه، و بأنه يجب عليه مع ذلك أن يقر بأن أعماله منسوبة إليه، و أن يعمل بما أمره به و يجتنب ما نهاه عنه و ذلك باستعمال تلك الحرية التى يجدها من نفسه".[٧] ولكن،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رأى الباحث أن هذا القول لم يكن دالا على تأثير رأي محمد عبده على رأيها لأن هذا القول لا يزال لم يفرق بين الإرادة و الرضا، وقد ردت بنت الشاطئ على عدم التفريق بين الإرادة و الرضا.

فأحسن الطريق للوصول إلى تعيين ميل رأيها فى تفسير آية الإرادة هو النظر إلى منهجها فى تفسير آية الإرادة. و قد اعترفت أنها اتبعت منهج أمين الخولى فنهجت منهجا

---

[٦] Rif'at Syauqi Nawawi, *Rasionalitas Tafsir Muhammad Abduh: Kajian Masalah Akidah dan Ibadat* (Jakarta: Paramadina, cet. Ke-١, ٢٠٠٢), hal. ٩٧.

[٧] عبد الله محمود شاحة، *منهج الإمام محمد عبده فى تفسير القرآن الكريم* (القاهرو: نشر الرسائل الجامعية، ١٩٦٣)، ص ١٤٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بيانيا و تعتمد على قاعدة "القرآن يفسر بعضه بعضا"، و قد سبق البحث و الأمثلة من تفسيرها.

و فى نظرية الباحث، تفسيرها لآية الإرادة السابقة أنه نوع من التفسير الموضوعي أوّلاً، و التفسير اللغوي ثانيا، و تفسير القرآن بالقرآن ثالثا، والنقطة البارزة في هذا النمط هو استقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده في الكتاب. وبعبارة أُخرى :يهتم المفسّر في فهم لغة القرآن بالتتبع في جميع صيغ هذا اللفظ الواردة في القرآن الكريم ثم يخرج من ضمّ بعض إلى بعض بحقيقة المعنى اللغوي الأصيل. لكنّه لايعتني بهذا الوضوح، بل يرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إلى نفس القرآن ثم يطبّق عليه سائر الضوابط من تدبّر سياق الآية وسياق السورة، وسياق الآية العام في القرآن كله.

قال الإمام مالك: "لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر القرآن إلا جعلته نكالا". و قال الشاطبي: "من أراد تفهم القرآن، فمن جهة لسان العرب يفهم، و لا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة.[٨] و لقد وردت الآية فى القرآن: " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف: ٢).

---

[٨] خالد عبد الرحمن العك، *أصول التفسير و قواعده* (بيروت: دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٩٨٦)، ص ١٣٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لذلك مهما كان رأيها فى تفسير آية الإرادة فى حين يوافق الجبرية و فى حين يوافق القدرية و فى حين آخر يوافق قول المتصوفة، رأى الباحث على أن رأيها لا يميل إلى أي رأي سابق من الجبرية أو القدرية أو المتصوفة. و إذا يوجد الاتفاق بين رأيها برأي سابق من الجبرية أو القدرية أو المتصوفة، لا يستطيع أن يقال على أنها تميل إلى واحد من تلك الأصناف لأن اتفاقها لا يجعلها تقف فى ردها على رأيهم إذا كان ذلك الرأي لا توافق برأيها المبني على منهجها فى التفسير. بهذا الحال تصير آراء بنت الشاطئ فى قضية حرية الإنسان رأيا مستقلا لا تميل إلى أي صنف كان.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال جعفر السبحانى عن تفسيرها: "أنّه نمط بديع بين التفاسير، إذ لايماثل شيئا مما أُلّف في القرون الماضية من زمن الطبري إلى العصر الأخير الذي عرف فيه تفسير الإمام عبده وتفسير المراغي، فهذا النمط لايشابه التفاسير السابقة".[٩]

[٩] جعفر السبحانى، ***المناهج التفسيرية*** (قم: مؤسسة الإمام الصادق، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ)، ص ١٤٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الخامس

الخاتـــمة

النتيجة

فهذه هى خاتمة البحث التى استعرض فيها خلاصة ما سبق من البحوث المتواصلة، ولعلى استطاع الباحث جمع نتائج البحث المذكور على النقاط الآتية:

١- كان تفسير بنت الشاطئ لآية الإرادة تفسيرا موضوعيا من حيث الأسلوب أو الطريقة، وتفسيرا بيانيا من حيث المنهج. و بهذا الأسلوب و المنهج، ترى بأن إرادة الله مطلقة، و بإرادته المطلقة تعطى الإنسان الحرية فى الإرادة لأن كون الإنسان كحامل الأمانة –خليفة فى الأرض- يحتاج إلى وجود حرية الإرادة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- كان آراء بنت الشاطئ فى تفسير آية الإرادة لا تميل إلى أي رأي سابق إما من الجبرية و إما من القدرية، فعندها رأي مستقل فى قضية حرية إرادة الإنسان. و أما الذى جعل رأيها مستقلا هو منهجها فى تفسير آية الإرادة الذى لايشابه التفاسير السابقة إما من المتقدمين أو المتأخرين.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الرجاء والاقتراحات

هذا هو البحث البسيط الذى وفقه الله للباحث، وقد اعترف الباحث أن فيه قصور وبساطة عما يكون فيه من أخطاء أو من تطويل بحث، لذلك يرجى من القارئ أن يصححها مشكورا. والرجاء من الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع المسلمين ومن له رغبة فيه من طلاب العلم خاصة فى جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية بسورابايا. آمين.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سورابايا، ١٣ أغسطس ٢٠٠٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قائمة المراجع

(ا/أ/إ)

- القرآن الكريم
- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومى، اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر الهجرى (رسالة لنيل درجة دوكتوره بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤-١٤٠٥ هـ)
- محمد بن صادق الجمال، اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر فى مصر (الرياض: دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤)
- صعود بن عبد الله الفنيسان، اختلاف المفسرين أسبابه و آثاره (الرياض: دار اشبيليا، الطبعة الأولى، ١٩٩٧)
- أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى البيفهقي، الاعتقاد و الهداية إلى سبيل الرشاد (الرياض: دار الفضيلة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩)
- حمودة غرابة، أبو الحسن الأشعري (القاهرة: مجموع البحوث الإسلامية، ١٩٧٣)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- طاهر محمود محمد يعقوب، أسباب الخطأ فى التفسير(الرياض: دار ابن الجوزى، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ)
- أبو الحسن الأشعرى، الإبانة عن أصول الديانة (القاهرة: دار الأنصار، الطبعة الأولى، ١٩٧٧)
- عبد البارى محمد داود، الإرادة عند المعتزلة و الأشاعرة (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦)
- خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير و قواعده (بيروت: دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٩٨٦)
- مصطفى بن محمد بن مصطفى، أصول و تاريخ الفرق الإسلامية (مجهول المدينة، ٢٠٠٣)
- محمد حسين الذهبي، الإسرائيليات فى التفسير و الحديث، (القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠)
- أبو بكر بن الطيب الباقلانى البصر، الإنصاف فيما يجب اعتقاده و لا يجوز الجهل به (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- علي بن الحسين، إنقاذ البشر من الجبر و الاختيار (بيروت: دار مكتبة الحياة، مجهول السنة)

(ب)

- فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومى، بحوث فى أصول التفسير و مناهجه (الرياض: مكتبة التوبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٩ هـ)
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان فى علوم القرآن (القاهرة: مكتبة دار التراث، مجهول السنة)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ت)

- محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية (القاهرة: دار الفكر العربي، مجهول السنة)
- فالح الربيعى، تاريخ المعتزلة فكرهم و عقائدهم (طهران: دار الثقافية، ٢٠٠٠)
- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم (القاهرة: دار المعارف، الطبعة السابعة، ١٩٩٠)
- محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير (تونس: دار التونيسية، ١٩٨٤)
- محمد الرازى فخر الدين، تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب (بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٨١)
- ابن كثير الديمشقي، تفسير القرآن العظيم (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- محمد حسين الذهبي، التفسير و المفسرون (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ٢٠٠٤)
- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم (دار ابن الجوزى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ)
- عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، تنزيه القرآن عن المطاعين (بيروت: دار النهضة الحديثة، مجهول السنة)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة (القاهرة: الدار المصرية، ١٩٦٤)

(ج)

- أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابتى، جامع الأحادث القدسية (القاهرة: دار البيان للتراث، مجهول السسنة)
- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ح)

- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى، حلية الأولياء و طبقات الأصفياء (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ز)

- جمعة على عبد القادر، زاد الراغبين فى مناهج المفسرين (القاهرة: جامعة الأزهر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦)

(ص)

- أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (الرياض: دار الطيبة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ط)

- أحمد بن محمد الأدنوي، طبقات المفسرين (المدينة: مكتبة العلوم و الحكم، الطبعة الأولى، ١٩٩٧)
- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين و اللغويين (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٤)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ع)

- محمد حسين الذهبي، علم التفسير (القاهرة: دار المعارف، مجهول السنة)
- أبو الوفا الغنيمى التفتازانى، علم الكلام و بعض مشكلاته (القاهرة: دار الثقافة، مجهول السنة)
- فيصل بديرعون، علم الكلام و مدارسه (القاهرة: دار الثقافة، مجهول السنة)

(ف)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- أحمد أمين، فجر الإسلام (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة العاشرة، ١٩٦٩)
- أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية منهم (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥)

(ق)

- عمر سليمان عبد الله الأشقر، القضاء و القدر (الأردن: دار النفائس، الطبعة الثالثة عشر، ٢٠٠٥)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- عبد الرحمن بن صالح المحمود، القضاء و القدر فى ضوء الكتاب و السنة و مذاهب الناس فيه (الرياض: دار الوطن، الطبعة الثانية، ١٩٩٧)

(ك)

- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل (الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(م)

- ابن تيمية، مجموع الفتاوى (الرياض: دار الفتاوى، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥)
- محمد فؤاد عبد الباقى، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤ هـ)
- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الراغب الأصفهانى، المفردات فى غريب القرآن (بيروت: دار المعرفة، مجهول السنة)
- محمد بن عبدالرحمن المغراوى، المفسرون بين التأويل و الإثبات فى آيات الصفات (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠)
- عائشة عبدالرحمن، مقال فى الإنسان دراسة قرآنية (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٩٣)
- ابن تيمية، مقدمة فى أصول اتفسير (بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ١٩٩٧)
- جعفر السبحانى، المناهج التفسيرية (قم: مؤسسة الإمام الصادق، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ)
- فهد بن عبد الرحمن سليمان الرومى، منهج المدرسة العقلية الحديثة فى التفسير (الرياض: مجهول الناشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٣)
- عبد المنعم الحفنى، موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب الإسلامية (القاهرة: دار الرشاد، الطبعة الأولى، ١٩٩٣)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- لمعى المطيعى، موسوعة نساء و رجال من مصر (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣)
- سليمان بن صالح بن عبد العزيز الغصن، موقف المتكلمين من الإستدلال بنصوص الكتاب و السنة (مجهول المدينة: دار العاصمة، مجهول السنة)

(و)

- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان (بيروت: دار صادر، مجهول السنة)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

Nasution, Harun. ١٩٨٦ (cet. ke-٢). *Teologi Islam, Aliran-aliran, Sejarah, dan Analisa Perbandingan*. Jakarta: UI Press.

Yusuf, M. Yunan. ١٩٩٠ (cet. ke-١). *Corak Pemikiran Tafsir Al-Azhar, Sebuah Telaah tentang Pemikiran Hamka dalam Teologi Islam*. Jakarta: Pustaka Panjimas.

'Aisyah Abdurrahman. ١٩٩٦ (cet. ke-١). *Tafsir Bintu Syati'*. Terjemahan Mudzakir Abdussalam. Bandung: Mizan.

Ash-Shiddieqy, T.M. Hasbi. ١٩٧٣ (cet. ke-١). *Sejarah dan Pengantar Ilmu Tauhid*. Jakarta: Bulan Bintang.

Arikunto, Suharsini. ٢٠٠٦ (cet. ke-١٣). *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik*. Jakarta: PT. Rineka Cipta.

Rahmat, Jalaluddin. ١٩٩٢ (cet. ke-١). *Konsep Perbuatan Manusia Menurut Quran*. Jakarta: Bulan Bintang.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

J. Boullata, Issa. *Tafsir Al-Quran Modern* dalam Bint al-Syathi. ١٩٩٦ (cet. ke-١). *Tafsir Bint al-Syati*, terj. Muzakir. Bandung: Mizan.

http://ar.wikipedia.org/wiki/عائشة_عبد_الرحمن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id